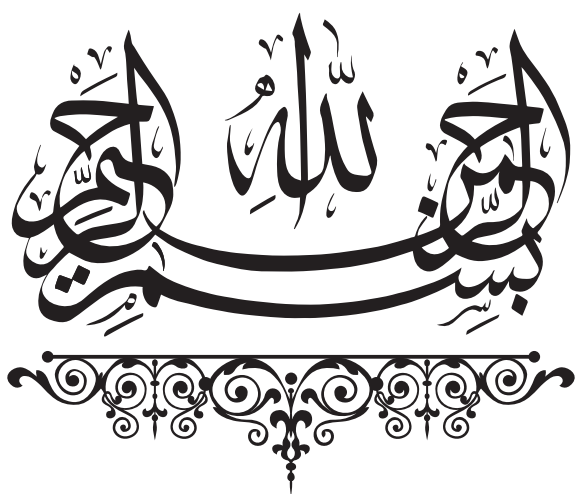




الحكمة

في مجلّة لغة العرب

إعداد
مركز إحياء التراث
الناشر: دار الخطوط
الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٢٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net

library@alkafeel.net

tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسية المقدسة. مكتبة ودار مخطوطات. مركز إحياء التراث.

الحلّة في مجلّة لغة العرب = Al-Hillah In Arab Language Journal

إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - الطبعة الأولى -
كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦

١٤٧ صفحة ؛ ٢٢ X ١٥ سم. - (سلسلة اخترنا لكم ؛ ٥ = 5 : We Select to you Series)

2412-4109 ISSN

يضمّ كشافات.

يضمّ ملخصاً باللغة الإنجليزية.

المصادر في الحاشية.

١. الحلّة (العراق) - تاريخ. ٢. الحلّة (العراق) - الآثار. ألف. العنوان Al-Hillah In Arab
Language Journal ب. العنوان.

DS79.9.H55 A8364 2016

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٦م: ٣٠٣٠.

الكتاب: الحلّة في مجلّة لغة العرب.

إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: محمّد عامر هادي الكتاني.

التدقيق اللغوي: الدكتور قاسم الوردی والأستاذ علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل / كربلاء المقدسة - العراق.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ / ربيع الأول / ١٤٣٨ هـ - الموافق ١٥ / ١٢ / ٢٠١٦ م.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين الحبيب المصطفى محمد وعلى آله
الطيبين الطاهرين، لاسيما بقية الله في الأرضين إمامنا المهدي المنتظر عليه السلام

وبعد، إننا نقف اليوم على آثار مدينة كانت في عهد قد مضى
حضارة شامخة مازالت قصصها في الأذهان راسخة، فقد شُيّدت فيها
الصروح، وأُقيم فيها العمران، وأزدهرت على أرضها الحضارة حتى
عُدّت من عجائب الدنيا السبع. فإذا دخلناها واجهنا مفترساً بين يديه
مَن استسلم للقدر وهو (أسد بابل)، وإذا رفعنا نواظرنا دهشنا ببناء لم
يكن له شبيه وهو (بوابة عشتار)، وإذا مشينا نستذكر تلك المحرقة
العظيمة وحولها جمع غفير وهي (نار نُمرود)، وبجانبتها تلّ هزيل
صار إلى أرذل العمر وهو (تل برس)، فإذا تأملنا الرموز وتدارسنا
الحروف نجدها أنظمة وقوانين وهي (مسلة حمورابي)، وهكذا نعيش
الماضي بين الآثار الدوارس.

وبقيت هذه المدينة تتوارد عليها الحضارات، وتترادف فيها الأجيال،

٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

وماتزال عامرة بسكانها وعمرانها ونشاطها العلمي، فهي مدينة معروفة وبلدة شريفة خرج منها كثير من العلماء والأدباء والقادة والوجهاء وغيرهم لا يمكن حصرهم.

فهي بابل الأمس والحلّة السيفية وفيحاء اليوم.

وممّا أمتازت به هذه المدينة أنها حظيت ببشارة الإمام علي (عليه السلام) لها، حيث يروي الأصبغ بن نباتة قائلاً: «صحب مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وروده إلى صفين، وقد وقف على تل عرير، ثم أومى إلى أجمة ما بين بابل والتل، وقال: مدينة وأي مدينة! فقلت له: يا مولاي، أراك تذكر مدينة، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يُقال لها: الحلّة السيفية، يمدنها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه».^(١)

وقد تحققت هذه البشارة في الحلّة وبلغت أوجها في عصر العلامة الحليّ، فقد رجعت وريثة بابل مكانتها العلميّة، وصارت محوراً رئيساً للعلم والعلماء ومركزاً للشيعة، ومنها كانت تستقي المدرسة السيّارة علومها.

فقد قيل: إنه كان في عصر العلامة الحليّ في الحلّة أربع مائة مجتهد^(٢)،

(١) بحار الأنوار: ٥٧/ ٢٢٢ و ٢٢٣.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ٥٣/ ٥.

وقيل: إنه خرج من مجلس تدريسه خمس مائة مجتهد.^(١)

وقد ذكرها أيضاً ياقوت الحموي في معجمه، فقال: الحلة السيفية: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، ... وكان أول من عمّرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلمّا قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله ... انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليعبد عن الطالب، وذلك في محرم سنة (٤٩٥هـ)، ...^(٢)

فهنيئاً لساكنيها على ما منّ به الله عليهم من الكرامة، إذ تُعدّ في ضمن المراكز العلميّة المهمة في تلك المدة، كيف لا وقد بزغت منها شمس أنارت العقول، وأيقضت الأفكار، وأحيت موات الجهل، وعلا شأنها في العالمين، مثل علامة المسترشدين، وأستاذ المحقّقين، وطاووس الحسينين، وسيد المنشدين، وإنك لتجد في كتبهم ضالة الطالبين، وغاية الباحثين، ودليل المجتهدين، ألا وإنّه بمثل هؤلاء العلماء تُحفظ الدماء، وينزل القَطْر من السماء.

ونحن نأمل أن ترتقي هذه المدينة - مدينة العلماء - ووطننا العزيز

(١) تأسيس الشيعة: ٢٧٠.

(٢) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

٨.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

أكثر بالعلم والمعرفة أسوة بالشعوب الراقية، إذ لا حياة بغير العلم وهو الحجر الأساسي لكلّ سعادة وعمران وتقدم وازدهار.

وكتابتنا هذا هو جمع لتراث هذه المدينة الفيحاء الراسخة في القدم؛ إذ حوى على أدق المقالات ممّا كتب عن الحلّة في مجلّة لغة العرب البغدادية لأشهر الباحثين اللذين وصفوا هذه المدينة في يومها ونقّبوا عن أمسها. نسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع به القراء والباحثين والمهتمّين بشأنها، وأن نكون قد أسهمنا في إحياء التراث الحلّيّ.

خطوات العمل:

١- فرزنا المادّة المتعلّقة بهذه المدينة على شكل بطاقات ذات عنوانات مختلفة، أدرجت بحسب موضوعاتها.

٢- قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣- التزاماً منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة، ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤- رتّبنا موضوعات هذا الكتاب على شكل فصول بحسب وحدة الموضوع، فكان الفصل الأوّل منه: (لواء الحلة الفيحاء)، والفصل الثاني: (الآثار والخزائن البابلية)، والفصل الثالث: (أخبار الحلة).

٥- كلّ ما بين معقوفين في المتن والهامش هو من المجلّة أو الكاتب سوى ما ميّز بنجمة فهو منّا.

٦- قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلّا ما وجدناه ضرورياً لضبطناه، كما قمنا بضبط الأبيات الشعرية الموجودة عروضياً وشكليّاً.

٧- أخرجنا النصّ النهائيّ فنياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٨- وضعنا فهرس فنيّة للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، وفهرساً للأماكن و... تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم.

وفي النهاية لا يسعنا إلّا شكر كلّ المساهمين في إخراج هذا الكتاب منذ بداية الشروع به حتى طبعه، لما بذلوه من جهدٍ في إصدارت هذه السلسلة المباركة، منهم: الشيخ حسين العيساوي مشرفاً على السلسلة، والأخ حسنين الكريطي مقابلاً، والدكتور قاسم الوردی والأستاذ علي العيداني مدقّقين، وعلي عداي الحسنّاوي مفهرساً فنياً،

١٠.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

ومحمّد عامر الكناني مخرجاً فنياً، وشكرنا أيضاً للمقيمين على
الطبع في (دار الكفيل) لدقة عملهم وحسن تعاملهم، فجزاهم الله
خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيّدنا المصطفى
محمّد ﷺ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ﺍﻟﻤﺘّﺒﻴّﻦ

مركز إحياء التراث
الأبجدية الخطوط العريضة الجاهلية القديمة

كربلاء المقدّسة ٢٠١٦/١١/١٥

الفصل الأول
لواء الحلة الفيحاء



مستقبل قضاء الحلة

L'Avenir du Kaza de Hilleh.

كنتُ قد أدرجتُ مقالةً في العدد ٤٣٥ من الزهور البغدادية بيّنت فيها النهضة التي ظهرت في أبناء العراق بخصوص ما يتعلّق بأمر الإصلاحات المستحسن إدخالها في ولايتنا، وها أنا اليوم أوافي هذه المجلّة بمقال لأُوجّه أنظار القوم إلى قضاء الحلة الجليل ومستقبله الزاهر، فأقول:

إنّي لا أريد أن أسير في بحثي مبتعداً عن الغرض الذي أرمي إليه، بل أذهب إليه تَوْأً وأتعرّض للوسائل التي هي في طاقتنا، لنصل إلى أحسن نهج يحسن مستقبلنا.

إنّ للحلّة اليوم من وسائل الثروة والغنى ما لا يُنكر؛ إذ فيها شعبة من الفرات التي تجري ماء النّصار ما لا مثيل له في سائر الديار، إلّا أن نموّه وتبسّطه في غاية البطء والتثاقل، فهل يحسن بنا أن نراه باقياً على هذه الحالة حالة الطفولة؟ ألا يجب أن يسير سيراً حثيثاً في صراط الارتقاء والتوسّع والتبسّط؟ إنّي ادع الحكم لأهل الرأي والتفكير.

إنّ بناء سدّ الهندية ليس إلّا بمنزلة الأضلاع للجسم، فكما أنّ هذه الأضلاع لا تكفي لقوّة الجسم، بل يجب أن تُكسى لحماً وعضلاً، كذلك يُقال عن هذا البناء الجليل الذي لا ينتفع منه ما لم يُقرن بما

يتمّ الغاية التي بنيت له.

ولعلّ قائلاً يقول إنّ هذا المشروع هو فوق طاقتنا، قلنا: الأمر بخلاف ما يظنّ أو بخلاف ما يذهب إليه، والدليل ما نعدّه لك من الأشغال التي يمكننا أن نقوم بها لتحسين مستقبلنا.

وأوّل كلّ شيء سقي الأرضين الواسعة الممتدّة في تلك الأرجاء الرحبة، فلقد أصبح الريّ اليوم من أيسر الأمور لتحدرّ المياه إليها بسرعة؛ وعليه إذا أراد الناس الوصول إلى ما يرومون عليهم أن يبنوا ثلاث كيالات أي ثلاث قناطر Regulateurs في عرض نهر الحلّة، وتقام مأخذ ماء Prises deau لجميع ما يتفرّع منها من الخروص^(٥)، وقد غني ديوان أشغال الريّ بدرس فكرة projet سنّ قانون ينظّم به تقسيم الماء على الأرضين، ونحن نأمل أن يكون إخراجه إلى حيّز الوجود والعمل بموجبه بأقرب ما يمكن.

أمّا الأموال اللازمة لهذه الأعمال فإنّها ليست باهظة، بل في مكنة جميع الذين ينتفعون بمرافق السقي، لا سيّما إذا علمنا أنّ أهالي الحلّة

(٥) الخروص جمع خرص، وهو الغصن ويُراد به كلّ ما يتفرّع من الأنهر تفرّع الغصن من الشجر، والخرص بمعنى الغصن عربي فصيح، وبمعنى فرع من فروع النهر من باب المجاز، هذا فضلاً عن أنّ هذين المعنيين معروفان عند أهل العراق، لا سيّما عند الذين في نواحي الحلّة والسماوة وما يجاورهما.

يحصلون على نعم ونتائج لم يحلموا بها سابقاً، وتتوافر لهم المعيشة، وتجعلهم أصحاب ثروة طائلة في قليل من الزمن، لأنهم إن بنوا الكيالات المذكورة لا يحتاجون بعد ذلك إلى آلات رافعة للماء؛ إذ هذا السائل الحيوي يأتيهم عفواً متحدراً إليهم من تلك الكيالات، ويتدفق إلى حيثما يريد الساقى أو الزارع.

والحصول على هذه الأموال يكون على هذا الوجه: تُزاد الأعشار اثنين في المائة، فما يمضي غير قليل من الزمن إلّا وقد اجتمع المبلغ ونالوا ما أمّلوا، وإن فعلوا هذا الفعل أظهر تسرّعهم في هذه المسألة - مسألة حياة الجماعة وإحياء الموات من الأرضين - أنهم من أنشط الناس، ومن أرغبهم في ترقية وطنهم، وأنهم ممّن يسعون في فتح باب جديد لبلادهم، باب الرقي والفلاح، باب الحضارة الهنيئة والنجاح البين.

أمّا المشروع الثاني الذي يشّرنّا بمستقبل زاهر فهو العزم على تسيير مراكب سريعة الجري على نهر الهندية بين السدّ والديوانية؛ لجمع ريع الحصاد الذي يجتمع على ضفّتيه، ذلك الربيع الذي إذا بقي في محله بدون نقل لم يفد أهل تلك الأرجاء، وإذا نُقل إلى حيث يُصرف ويُباع ويُنفق يغني أصحابه ويوسّع أسباب معيشتهم، هذا فضلاً عن أنّ تلك البواخر تجمع القرى بعضها إلى بعض، تلك القرى التي تتسالى منسوقة على طول النهر، والتي لا تزال في حال النشوء مع أنّها تنزع إلى النمو والتبسّط والتقدّم.

١٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

وإن قيل لنا إنّ هذه المراكب لا تفيد فائدة تذكر، إذا ما مدّ خطّ السكّة الحديدية، قلنا: إنّ الخطّ لا يمرّ بالحلّة كما هو مشهور، ولهذا تكون المراكب من أوجب ضروريات حياة الجماعة والأهالي في ذلك القطر، وإلاّ تبقى حاصلاته بدون فائدة عمومية.

أمّا وسائل النقل على ظهور الدواب فهي في منتهى البطء والثقل وغير وافية بالمقصود، دع عنك ما تكلفك من النفقات الباهظة، إلّا أنّ هناك وسيلة أخرى وهي مدّ فرع للسكّة الحديدية البغدادية، وهذا الفرع هو المعروف عند أهل الفنّ بـ(الفرع الزراعي) لاختصاصه بنقل حاصلات الزراعة، وهذا ممّا لا بدّ منه يوماً لإتمام خطّ بغداد بوجه يفني بالمرام، ويقوم بحاجيات أهل ديارنا هذه الميمونة، وربط المركزين الكبيرين (بغداد والحلّة) برباط واحد يدفعهما إلى التقدّم والترقيّ الدائم.

أمّا النفقات اللازمة لمدّ هذه السكّة فهي ليست بعظيمة؛ لأنّه لا يحتاج إلى بناية بديعة تبتلع الأموال بدون فائدة، بل تكون معتدلة مناسبة لحالتنا، ولنا دليل على نجاح هذا الفرع من السكّة ما فازه خطّا النجف والكاظمية من التوفيق والتيسير والربح الكبير، ولو كنّا ممّن يريد الترقّي الحثيث لبلادنا لأكثرنا من هذه السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها، وأصبحت عامرة راقية في معارج الحضارة.

وكلّ ما أشرت إليه من الأشغال ليست لنا ولا هي حديثة الفكرة، إذ

الكل يعلمونها، لكنهم لا يعملون بها؛ خوفاً على تشتت أموالهم على ما يتخيلونه إذا ما سعوا إلى توسيع أشغال النقل والانتقال، ولهذا نوجه أقوالنا هذه إلى عموم الناس لا إلى الخاصة منهم أهل الاحتكار والاحتجان الذين يجمعون الأموال لمجرد التمتع برؤيتها لا غير.

وصلتُ إلى هنا من كلامي وأنا أسوقه إلى أبناء وطني العراقيين، أما الآن فألفت عنان كلامي إلى الحليين خاصة، أولئك الذين هم جرثومة مستقبل الوطن الزاهر، وأول كل شيء أقوله لهم: جودوا على الوطن بما في طاقتكم يَجِدْ عليكم بنعمه ومرافقه وأرزاقه، ولا تكتفوا بالماء الذي جاءكم وكنتم تشوّقون إليه، بل سيروا دائماً إلى الأمام سير مائكم المتدفق، وأفرغوا كل ما في وسعكم؛ ليجود عليكم صقّعكم بكل ما تنتجه أرضه إلى أقصى غاية، واستشيروا لهذا الغرض أرباب الفنّ المتنوّرين؛ ليطلعوكم على ما يجب اتّخاذه من الوسائل اللازمة لترقية الزراعة على أرقى طريقة وصلت إليها في البلاد العامرة أو المتحضّرة.

ولا تغفلوا عن الصناعة، اتّخذوا غلاتكم لبلادكم، فإنّ في ذلك غناكم وثروتكم ونمو أموالكم، ومن أجلّ الأمور الضرورية لدياركم هي آلات إخراج الحبّ من القطن، وتربية دود الحرير، والطحن، ودباغة الجلود وغيرها، والخلاصة عليكم بكل وسيلة تبرز آيات نشاطكم ومساعدكم العامّة النفع.

وحينما تصبحون في يسر العيش ودعته بما يفيضه عليكم ماء الفرات
من الخيرات باسروا بما يُعلي كعب الوطن أبعد العلاء، وهو أمر ترقية
المعارف، إذ بقدر ما تزرعون تحصدون، وبقدر ما تسعون لتوفّقون،
وكّلما قدّمتم أمر الآداب على سائر أمور هذه الدنيا تفتّت عليكم منابع
الخير، وأفلحتم كلّ الفلاح.

ها أنّ بابل القديمة قد اتّكأت رأسها على أبواب مدينتكم،
فاهدئوها بأيدي نشاطكم، لا بل أيقظوها من سباتها الطويل العادي
بأناشيد حضارتكم وعمرانكم؛ لترى الضوء الجديد الذي يحيط بها،
وغنّوا قائلين:

العِلْمُ يرفعُ بيتاً لا عِمادَ له والجهلُ يهدمُ بيتَ العزِّ والحسبِ

توفيق بشارة

لواء الحلة

Hilla comme liwa.

مدخل البحث:

لَمَّا أَفْل نجم الدولة البويهية في بغداد عام (٤٤٧هـ - ١٠٥٥م)، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقي، فأسر آخر أمرائها الملك الرحيم، أذت السياسة دوراً خطيراً على مسرح الدين، واشتدّ الضغط على أبناء الطائفة الجعفرية، فوقع تعدّد عظيم على عميدها وزعيمها السيّد المرتضى، فاضطر إلى النزوح إلى النجف، فألقى عصاه فيها عام (٤٤٨)، وتبعه جماعة من تلاميذه.

ولَمَّا كانت سنة (٤٩٥) اختطّ مدينة الحلة الشهيرة ملك العرب سيف الدولة صدقة الأول ابن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسديّ في محل يُسمّى الجامعين، وكانت قبل ذلك أجمة تأوي إليها السّباع، فلمّا نزلها تأنق أصحابه في إقامة القصور والمباني الضخمة فيها، فصارت كعبة يحجّها التجار ويقصدها سائر أرباب المهن، وأخذت تتقدّم من الوجهتين العمرانية والتجارية، حتى إذا جاء عام (٥٨٠هـ - ١١٨٤م) كانت الحلة من مدن العراق التي يُشار إليها بالبنان.

ولقربها من مدينة النجف، كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان الغريّ، فكان لها أثر يُذكر في العلم والعرفان والثقافة والتّهذيب، إذ تطورت فيها الحركة العلمية تطوراً مُدهشاً حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة. والنازح إلى ذلك البلد يجد اليوم المراقد الكثيرة والقبور العديدة، إمّا لمحدّث فاضل، أو لمفسّر كامل، أو لفقيه عالم. وحسب الحلّة فخراً ومباهة أن يكون بين أبنائها الشاعر المُفلق صفّي الدين الحلّي، والعلامة الحلّيّ المعروف بسعة علمه وغزارة مادته، وغيرهما كالشيخ ورام، والمحقّق، ومحمّد بن نما، وأولاد آل طاوس، وغيرهم.

هذا هو شأن الحلّة إبان تأسيسها، ولها تاريخ حافل بالمدّهشات في أواسط عهدها لم نتعرض لذكره، لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطّة هذه المجلّة. أمّا اليوم فالحلّة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلّة (الفرات)، وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلاً، ويمرّ بها الخطّ الحديديّ الكبير النازل من بغداد إلى البصرة، وتصلها بالعاصمة وبسائر أنحاء الفرات الأوسط جاذّات مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين النضرة، وتقدر نفوسها بـ (٣٠) ألف نسمة حسب الإحصاء الرسمي، وأغلب سكانها يتعاطون التجارة، وبعضهم الزراعة.

ومعظم دور الحلّة مبنية بآجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها

بسبعة أميال في الجهة الشمالية، فيها مدرسة ثانوية، وثلاث مدارس أخرى، وخامسة للبنات (فُتحت سنة ١٩٢٦)، وفيها مبانٍ ضخمة، وقصور شاهقة، وجادات مستقيمة، ومنزل كبير يؤمّن راحة المسافرين أسسه رجل يُسمّى (الأستة جابر) عام (١٩٢٧)، وأسواق البلدة من حيث العموم حسنة لو روعيت فيها النظم الصحية، ولولا ظهور بعض المستنقعات التي أخذت تهدّد حياة السكان في الأيام الأخيرة لرجّح معظم الناس السكنى في الحلة عليها في بغداد، والبلدة تُنار بالضوء الكهربائي طوال الليل، ودوائر الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق، والبريد، والصحة، والبلدة، والعدلية، وغيرها.

التقسيمات الإدارية:

يتألّف لواء الحلة من أربعة أقضية ومركز لواء.

أمّا مركز اللواء فهو الحلة، وقد سبقت الإشارة إليها وليست لها أية ناحية.

وأمّا الأقطيية فهي:

١- قضاء الجربوعية وتتبعه أربع نواحٍ هي: المدحتية، ونهر الشاه،

والقاسم، وعلاج.

٢- قضاء النيل وفيه: ثلاث نواحٍ: المحاويل، والخواص، وشعبة النيل.

٣- قضاء الهندية وفيه: الكفل، وأبو عَرَق (كسَبَب)، والجدول الغربي.

٤- قضاء المسيب وفيه: جرف الصخر، والإسكندرية فقط.

حدود اللواء:

يحدّه من الشمال لواء الدليم، ومن الشرق لواء الكوت، ومن الجنوب لواء الديوانية، ومن الغرب لواء كربلاء.

١- قضاء الجربوعية:

هذا قضاء حديث أنشأته الحكومة في أواخر (١٩٢٧م)، وكان قبل ذلك نواحي تراجع مركز اللواء رأساً، وقد سمّي بالجربوعية؛ لكثرة اليرابيع (وهم يسمّون اليربوع جربوعاً) في أراضيها، تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي في هذا القضاء أكلها شأن عربان البادية اليوم، قاعدته قرية (جديدة [كزبيدة] الحاج عبيد)، وتسمّى الجربوعية أيضاً، وهي عبارة عن مبانٍ قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر، ويمرّ بالقرب منها الخطّ الحديديّ الكبير - بغداد إلى البصرة - ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين ألف نسمة. لل قضاء أربع نواحٍ، هي:

[١] ناحية المدحتية، ومركزها الإمام الحمزة (قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام).

و[٢] ناحية نهر الشاه، ومركزها قرية الدبلة (وزان ورّدة).

الفصل الأول/ لواء الحلة الفيحاء/ لواء الحلة..... ٢٣

و[٣] ناحية القاسم، ومركزها قرية القاسم (قبر الإمام القاسم أخي الرضا ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام).

و[٤] ناحية علاج (ياسكان الأول)، ومركزها قرية البُصَيْرَة (بالتصغير)، ومراكز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن، وفيها مديرون، وبعض كتّبة، وأفراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الأموال الأميرية، وتأمين طرق المواصلات.

٢- قضاء النيل:

وهذا القضاء حديث أيضاً، أوجده الحكومة عام (١٩٢٧م)، وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية، أحصت الحكومة نفوسه في الأيام الأخيرة، فكانوا خمسين ألف نسمة، وكلّهم من العشائر الذين يمتنون الزراعة، مركزه قرية (كويرش)، وهي من بقايا أطلال البابليين، وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيّده الألمان هناك قبل الحرب الكونية أيام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلاً لأشغالها.

وللقضاء ثلاث نواحٍ، هي:

١- ناحية المحاويل: ومركزها قرية المحاويل.

٢- ناحية الخواص: (كأنها جمع خاصة)، ومركزها عنانة (بالتشديد).

٣- ناحية النيل: وهي داخلة في القضاء، وهذه الأماكن قرى كبقية القرى التي ألمعنا إليها آنفاً.

وكان المقرر أن يُسمّى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل إشارةً إلى بابل المدينة التاريخية المعروفة، ولكن الحكومة ارتأت مؤخراً تسميته بقضاء النيل؛ إشارةً إلى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه، ومعظم أراضي هذا القضاء مسجلة في الطابو بأسماء بعض الوجهاء في العراق، وبعضها أميرية.

٣- قضاء الهندية:

قاعدته قصبة طُوَيْرِيق (تصغير طاروق أي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جيماً)، وقد سُمّي هذا القضاء بقضاء الهندية؛ لوقوع أراضيه على ضفتي نهر الهندية الذي حفره آصف الدولة المهرابجا الهنديّ عام (١٢٠٨هـ - ١٧٩٣م)، وطُوَيْرِيق هذه بُليدة حسنة الموقع والمنظر، قائمة على عدوة شطّ الهندية اليمنى، وممّا يزيد في جمالها حدائقها الغناء، ومزارعها الكثيرة، ونسيمها العليل، وماؤها النмир، فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة، ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صحي حديث، وفيها سوق لا تختلف عن أسواق القرى من حيث الحقارة والأوساخ وأسلوب البناء، ويربطها بالجانب الأيسر جسر من خشب يُناسب عمرانها. أسسها رجل من العشائر يُسمّى زحّاف (بالتشديد) عام

(١٢٨٦هـ-١٧٩٣م)، وتأتق من عقبه بتشيد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة.

وفي طويريق اليوم جماعة يُعرفون بآل زحّاف من بقايا زحاف الموماً إليه يعيشون في ظلّ الأسرة القزوينية؛ ولكثرتهم قال أحدهم مخاطباً أحد السادة القزوانة:

أدجاج زحّاف عليك تراحت بيض العائم في الليالي السود
وقد شطر أحدهم هذا البيت، فقال:

أدجاج زحّاف عليك تراحت قوم قلوبهم من الجلمود
زرق العيون وجوههم محمرة بيض العائم في الليالي السود
وقضاء الهندية هذا جسيم، تقطنه جماعات من العشائر تقدّر نفوسها بنحو (٦٠,٠٠٠) نسمة، وله ثلاث نواحٍ مهمّة، هي: [١] أبو غرق، و[٢] الجدول الغربي، و[٣] الكفل.

أمّا ناحية (أبو غرق)، فمركزها في محلّ يُقال له (القص)، وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة (أبو غرق)، وناحية الجدول الغربي مركزها قرية الرجبية الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محلّ يبعد عن الهندية بخمسة أميال، وهي ترى شؤون العشائر القاطنة على ضفاف الجدول الغربي، ومعظمهم من آل فتلة وبني حسن.

أمّا ناحية الكفل، فمركزها الكفل، وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر أنحاء العراق مرّة في السنة لزيارة النبيّ حزقيل المعروف بـ(ذي الكفل)، والمدفون هناك في قبر فخّم شيّد حوله البويعيون جامعاً كبيراً عام (٤٣٥هـ - ١٠٤٣م). والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرّخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم، وقد ضربنا صفحاً عن أوجه الخلاف فيها؛ لعدم تعلّق بحثنا بها.

وشطّ الهندية عند عبوره سدّة الهندية واقتربه من هذه الناحية ينشطر شطرين كبيرين، يعملان عملاً عظيماً في إرواء الأراضي التي على عدواته، وقد سبقت الإشارة إليهما في محلّ آخر في مقالتنا عن لواء الديوانية (٦: ٤٤٣).

٤. قضاء المسيب:

يمتاز هذا القضاء عن بقية أفضية الحلّة بقدمه، وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي، فإنّ أهل الكوفة عندما نقضوا بيعة الحسين بن علي عليه السلام وحاربوه في أرض الطفّ أتوا إلى (المسيّب بن نجبة الفزاري) أحد أصحاب الإمام القتيل نادمين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول ﷺ، وانضموا إلى صفوفه لمحاربة ابن زياد، وقد اتخذوا القرية التي سمّيت باسم صاحب الإمام (المسيّب بن نجبة) مقراً لحركاتهم الحربية؛ لأنّ المؤونة والأرزاق التي كانت ترد إلى العراق من الموصل وسورية

كانت تأتي بطريق النهر مارّة بـ(المسيّب)، وقد سُمّي هؤلاء بـ(التوّابين)؛ لأنهم تابوا على يد (المسيّب)، واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو أربعة أعوام، حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر منافس ومحارب له، ومعهم المسيّب الذي قُتل عام (٦٥هـ - ٦٨٤م).

هذا مجمل تاريخ هذه المدينة، وهي اليوم بلدة جميلة راقية عبري الفرات، ونفوسها (٥,٠٠٠) نسمة تكتنفها الحداثق والبساتين، وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها إلى كربلاء والنجف، ويمرّ بها الخطّ الحديديّ الكبير، وهي مركز قضاء المسيّب الذي تقدّر نفوسه بـ(٤٠,٠٠٠) نسمة، وتسير فيها التجارة سيراً حسناً، وتهتم الحكومة بدفن المستنقعات التي ظهرت فيها مؤخراً، ولها جسر من خشب لا بأس به، ولل قضاء ناحيتان هما: ١- الإسكندرية، و٢- جرف الصخر، وله شعبة تسمّى شعبة المسيّب.

أمّا الإسكندرية فإنها منسوبة إلى الإسكندر ذي القرنين الذي كان كلّما مرّ بأرض وفتحها أقام له أثراً فيها، وحينما مرّ بالعراق حفر نهراً كبيراً جرّه من الفرات إلى السماوة، وسماه نهر الإسكندرية، وشيّد على صدره قرية أسماها باسم النهر، وفي معجم الحمويّ أنّ الإسكندر بنى ثلاث عشرة قرية سمّاها كلّها باسمه، ثمّ تغيرت أساميها بعده، ومن

٢٨.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

جملتها الإسكندرية التي بناها بأرض بابل، والتي نحن بصددّها الآن،
والإسكندرية اليوم مجموع بيوت من اللبن مع خان قديم فيها هو مركز
للشرطة، وفيها أيضاً مدير ناحية وبعض كتّبة، وتمرّ بها جميع السيارات
التي تقصد العتبات المقدّسة.

وأما ناحية جرف الصخر، فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها.
وأما شعبة المسيّب، فداخله في مركز القضاء، وترى معاملات العشائر.
وعلى بُعد عشرة أميال عن المسيّب في جهة الجنوب أُقيم (ناظم)
الفرات الكبير (أي ناظم سدّة الهندية) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثاً مسهباً
فيه في هذه المجلّة (٦: ١٢٠).

بغداد/ السيّد عبد الرزاق الحسينيّ

[السنة السادسة (١٩٢٨ - آب) العدد الثامن / ص ٥٧٧]

قرى لواء الحلة

Villages du liwa Hillah.

تحيط بأقضية اللواء لاسيما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار، وهذه الدور مبنية بعضها باللبن وبعضهم الآخر بالآجر، ومعظمها بلاد تاريخية معروفة بعظمتها وسعة أراضيها، غير أنّ الدهر الخؤون حمل على أممها حملة أنزلتها من قم المجد والسعادة إلى مهاوي الخراب والدمار، فأصبحت أثراً بعد عين، لا ترى لها غير الطلول والأنقاض، ونحن ذاكرون فيما يأتي أسماء هذه القرى بالتفصيل، عسى أن تكون في ذلك فائدة تُذكر.

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى:

البو مصطفى، خُنْفارة^(١)، بته وهبي^(٢)، بته رؤوف الأمين، قلعة النائب،

(١) يضم الخاء.

(٢) بته محرفة عن بت، وهي كلمة فارسية معناه الصنم، وهذه الكلمة (أي بت) اسم لمعبد من معابد الفرس، ما تزال أطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بته المذكورة.

٣٠.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

المحاوليل، الصبّاغية^(١)، المُفتّية^(٢)، الإمام، السّورة^(٣)، بَرْنُون^(٤)، كويرش،
جُمُحمة^(٥)، جرف الوردية، كَريطعة^(٦)، عتايح^(٧)، دولاب، قَنَهرة^(٨)،
كُويَخَات^(٩)، جُمَيَعَات^(١٠)، السادة، بارمانا، الحُصَيْن^(١١)، الرواشد.

وفي الجهة اليمنى من القضاء:

عنانة^(١٢)، سنجار، النُّخَيْلة^(١٣)، جرف الكراد^(١٤)، والطَّهْمَازِيَّة^(١٥).

وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى: ياسية، مزيدية، الإمام الحمزة،

(١) بتشديد الباء.

(٢) بضمّ الميم، وتشديد الياء.

(٣) بفتح السين.

(٤) بفتح الباء، وضمّ النون.

(٥) وزان سمسة.

(٦) بإسكان الكاف الفارسية.

(٧) أي عتائق.

(٨) بفتح الفاء والنون وإسكان الهاء.

(٩) بالتصغير.

(١٠) بالتصغير.

(١١) كأنها تصغير حصن.

(١٢) وزان جبارة.

(١٣) مصغرة.

(١٤) كأنها جمع كرد، وهو بئر السقي.

(١٥) بفتح الطاء.

البو سَعْبَر^(١)، شُرْفَة^(٢)، علاك^(٣)، خيكان الكبير، وخيكان الصغير^(٤).

وفي الجهة اليمنى: الغلّيس^(٥)، معيميرة، سعيدية، رشيدية، حويش السيد، دبلة، بُصَيْرَة (تصغير بصرة)، حدة، جناحة، جديدة العفينات (أي مستجدة)، جديدة الحاج عبيد، الإمام القاسم، شرفة (غير الشرفة التي في الجهة اليسرى)، زرفية.

قرى قضاء الهندية: جناحة (غير جناحة قضاء الجربوعية)، والرجيبة.

قرى قضاء المسيّب: قرية الإسكندرية، قرية السّدة.

مياه اللّواء:

كان الفرات حتى عام (١٢٠٨هـ-١٧٩٣م) يمرّ بالحلة فقط، ولم يكن يومئذٍ لشط الهندية الحالي اسم يُذكر، واتفق أنّ مَثْرِيّاً هندياً اسمه (عاصف الدولة) - (كذا بمعنى آصف الدولة أي وزيرها الأكبر) جد (إقبال الدولة) وهو من مهرجات الهند - زار العتبات المقدّسة في العراق، ورأى من واجبه الدينيّ أن يقوم بمشروع إسالة المياه إلى

(١) وزان جعفر.

(٢) وزان غرفة.

(٣) بالكاف الفارسية.

(٤) بالكاف الفارسية.

(٥) وزان قديس.

النجف- البلدة التي كتب عليها نكد الطالع أن تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن أن يصلها الماء- فأخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير، وأنفق مبلغاً طائلاً على حفر جدول ضيق كان في طاقة الرجل أن يعبره وثباً، وهو يخرج من شط الحلّة إلى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة، وقد سُمّي هذا الجدول باسم (الهندية) إشارةً إلى أصله، وأرخ هذا العمل بعبارة (صدقة جارية) أي عام (١٢٠٨هـ).

ثمّ أنّ عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الأراضي الواقعة على ضفّتيه أثّرت في توسيعه أعظم تأثير، حتى أصبح هذا الجدول الضيق نهراً كبيراً اندفق فيه شط الحلّة دفعة واحدة لانخفاض الأراضي التي يسيل عليها، وكانت المزارع المبتوثة على عدوئيه تغرق بسبب فيضانه وتموت عطشاً أيام هبوطه، فآن للحكومة العثمانية أن تقوم بمشروع سدّ الهندية الذي سبق أن أفردنا له بحثاً في الجزء ٣ من المجلّد السادس من مجلّة لغة العرب.

وفي عام (١٩١٨) قامت الحكومة الاحتلالية بحفر جدولين كبيرين على ضفّتي هذا النهر، سمّت الأول منهما بـ(جدول الجورجية) (إشارة إلى الملك جورج البريطاني) وهو يسقي أراضي شعبة (أبو غرق)، وأراضي ناحية الكفل، ثمّ تنتهي مياهه في بزازن يُقال لها (المويهّي) الداخلة في لواء الديوانية، وسمّت الثاني بـ(جدول بني حسن) إشارة إلى

قبائل بني حسن الرابضة على ضفتيه، وهو يسقي أراضي ناحية الجدول الغربي وينتهي في بزازن تقابل ناحية الكفل. وكانت أراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور.

وشط الحلة الذي نحن بصدده الآن يتفرّع من صدر سدّة الهندية، ثمّ ينساب إلى الحلة ويذهب إلى صدر الدّغارة، حيث يتفرّع إلى فرعين كبيرين سبقت الإشارة إليهما في بحثنا عن لواء الديوانية (٦: ٤٤٣)، وتتفرّع من عدوتيه جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء، وتنتهي مياهها في البساتين والبزازن.

فالجداول التي تتفرّع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي: المهناوية، الخواص، عنانة، إبراهيمية، طهمازية، يهودية، تاجية، عمود نهر الشاه، هور الشوك، دورة، همنية، أبو ضباع، عمود علاج، عتاب، نهر الجربوعية، الزرفية، الحسينية، الأبيخر (ثمّ يأتي صدر الدغارة).

والجداول التي تتفرّع من ضفة النهر اليسرى، هي: حصن البيكات، المحاول، خنفارة، بته، خاتونية، فندية، النيل، الجدول، الوردية، بنشة، دولا، غنية، أبو حسّان، فنهرة، بيرمانه، مُشَيّش، (بالتصغير)، نهر السيّد حجاب، روبيانة، باشية، كدس، البزل، عوادل، زبار، عثمانية، شوملي، ظلمية، وأبو جماغ (ثمّ يأتي صدر الدغارة).

٣٤.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

وهذه الجداول كما أسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة، وعليها مدار
معيشة سكان اللواء وحياته.

عشائر اللواء:

في لواء الحلّة كما في غيره من الألوية العراقية جماعات كبيرة من
العشائر، نذكر أسماء قبائلها وأسماء الأفضية التي تقطنها كما يأتي:

(في قضاء النيل): الجحيش، المعامرة، العزّة، العمار، قسم من البو
سلطان، اليسار، الدواغنة، الغران، بني عجيل، البو علوان (وهم قسم من
الدليم)، كريعات، الزوامل.

(في قضاء الجربوعية): الجبور، البو سلطان، خفاجة.

(في قضاء الهندية): آل فتلة، كريط، طُفَيْل (بالتصغير)، بني حسن، الدعوم.

(في قضاء المسيب): الجنابيون، الجدي، الجراونة (وهم من شمر)
(بتشديد الميم)، قسم من المعامرة.

وهذه العشائر التي تقدّر نفوسها بـ(١٨٠,٠٠٠) نسمة مشابهة في
العادات والأخلاق والمآكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية،
وتسود الأميّة في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية، وقد
سبق وبينّا أنّ لا سبيل إلى تهذيب هذه الجماعات وتنقيفها إلّا بإنشاء
مدارس سيارة يتنقل أساتذتها بين المضاييف والمنازل لإحلال العلم
والعرفان محلّ الجهل والأميّة.

دخل اللواء وخرجه:

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية الألوية من سكر، وشاي، وسائر أنواع الأقمشة (الثياب)، وجميع التوابل، والمشروبات الروحية، ويصدّر ما تصدره بعض الألوية من جلود، وسمن، وغنم، وأنواع المواشي، وبعض المنسوجات الصوفية، والطيور، والبيض، ومعجون الطماطة. ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية من هذا اللواء بنحو مليون و٤٣٥ ألف ربية بموجب إحصاء سنة (١٩٢٨) المالية موزعة كما يأتي:

٤٥٠ ألف ربية من قضاء الجربوعية، و ٣٥٠ ألف ربية من قضاء النيل، و ٣٢٠ ألف ربية من قضاء الهندية، و ٢٦٥ ألف ربية من قضاء المسيب، وهناك دخل لا يُستهان به من (الكودة) والضرائب والمعاير وغيرها.

المعارف في اللواء:

يتخيل قارئ هذه الفوائد أنّ المعارف في لواء الحلة يجب أن تكون في حالة أوسع ممّا هي في بقية الألوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة، ولكن الحقيقة خلاف ما تقدّم؛ لأنّ الأمية تسود في معظم المدن العراقية رغم ماضيها الزاهر ومجدها المندثر، وقد يكون العلم في الحلة أحسن ممّا هو في بقية المدن؛ لأنها ما تزال أهلة ببقايا العلماء السابقين، فإذا أكثرّت الحكومة عدد المدارس في تلك الربوع، واتخذت الوسائل الفعّالة لنشر التهذيب الصحيح، أمكننا أن نتفاءل لها

٣٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

بمستقبل زاوٍ، أمّا إذا كان الجهل ينخر عظام أبنائها فلا أمل في مستقبلها.
وفي الحلّة اليوم مدرسة ثانوية، وأخرى ابتدائية، وثالثة أولية، ورابعة
للبنات، وخامسة أهلية لليهود، وفي كلّ من المسيب والهندية والكفل
مدرسة للحكومة، تلك هي مدارس اللّواء كلّها، فتأمل يراعك الله.

بغداد/ السيّد عبد الرزاق الحسيني

[السنة السادسة (١٩٢٨- أيلول) العدد التاسع / ص ٦٥٧]

مشارفة سدّ الهندية

Une visite au barrage de Hindyeh

(لغة العرب) كثر الكلام في هذه الأيام عن سدّ الهندية، فمنهم مَنْ استحسنه وتفاعل به خيراً للبلاد والعباد، ومنهم مَنْ رأى فيه ضرراً لنا ولديارنا، وفريق ذهب إلى أنّ النّضار العثماني وأموال الدولة تُدفن فيه دفناً، وجماعة قالت: إنها تبذرها بذراً يثمر عن قريب المثل مائة ضعف أو ألف ضعف، إلى غير هذه من الأقوال والآراء، فأرادت إدارة مجلّتنا أن نعرف الحق من الباطل، فأنفذت رجلاً بصيراً بالأُمور عارفاً الحقائق محبّاً للوطن؛ ليشارف ذلك السدّ ويرفع إلينا ربيعة. وبعد أن عاد من مهمّته كتب إلينا ما خالجه من الشواعر بهذا الخصوص، ونحن ندرج هنا للقراء ما أنشأه وإليك ما قال:

سمعت منذ حادثة سنّي وما زلت أسمع إلى الآن أقوالاً مختلفة بشأن هذا السدّ، وعن تصميم الدولة على بنائه وعلى تحقيق أمنيّتها، وكانت هذه الأقوال كثيراً ما تتصادم بعضها ببعض. ويناقض الواحد ما يشتهه الآخر، لا بل رأيت كثيرين ينتقدون السدّ وأشغاله الخالية والحالية انتقاداً يشفّ عن حزازات دفينّة أو عن غايات وأهواء متباينة حسب الدافع الذي يدفعهم إلى القول، ومن الغريب أنّ كلّ ما سمعته من زين وشين

(وبعض الأحيان كنت أسمع أشياء تصدر من مصدر جليل أو يعتمد عليه) لم يُثبت في نفسي رأياً دون رأي، بل أثار في صدري شوق التحقيق ولاعج الاستقرار، فقلت في نفسي: لا يحسن بي أن أتمسك بقول هذا دون ذاك، بل يجدر بي أن أذهب بنفسي إلى محلّ الأشغال وأنظر ما فعله في السابق المهندس البارع الفرنسي شندرفر Scheoenderfer، وأقبله بما رسمه المهندس الشهير الإنكليزي السير وليم ولكوكس willcoks، وحينئذٍ أستطيع أن أبين حكمي وأرى رأيي بعد أن أكون قد نظرت ما في الرسمين من الحسنات والسيئات. أمّا اليوم وقد أتممتُ ما كان قد دار في خلدي فتبين لي الحق وصرح، فجمعت في ذاكرتي ما سمعته في السابق وضممته إلى ما رأيته واختبرته بنفسي، فتقوم من كلّ ذلك حقيقة أظنّها قائمة على ركن مكين.

وقبل أن أعرض لوصف السدّ أبدأ بأن أقول لكم إنّ إعادة الماء إلى نهر الحلّة أمر مبتوت لا رجوع إليه، ولا يحتاج الإنسان إلى أن يكون من العلماء أصحاب الفن لكي يوقف صاحبه على ما لم يره بنفسه، فمجرد النظر إلى تلك الأشغال الهائلة التي تجربها الحكومة بل تختمها في الهندية يكفي لكي تزيع عن فكركم كلّ شك في هذا الصدد.

ودونكم الآن الإفادات التي اقتبستها في المواطن التي تقوم فيها الأعمال، وقد قرنت بها الملاحظات والتأثرات التي وقعت في نفسي

أو شعرت بها في مطاوي مشارفتي إياها:

في الموطن الذي تتمّ فيه الأشغال اليوم يتفرع الفرات إلى فرعين: الفرع الأول وهو الفرع الأيسر اسمه (شط الحلة أو نهر الحلة)، والفرع الثاني وهو الفرع الأيمن اسمه: (شط الهندية أو نهر الهندية)، وكانت شعبة الحلة في الأزمان الخالية أعظم من الشعبة الثانية أختها. أمّا اليوم فالأمر بالعكس، إذ كلّ ماء الفرات يتدفق في شط الهندية، وقد ذهب الباحثون في هذا الانقلاب مذاهب شتى معلّلين له أسباباً مختلفة، ولمّا كانت معرفتي لا تجاري معرفة أولئك المدقّقين من أهل الفن لقلّة بضاعتي في هذه المادة اجتزئ بأن أذكر الأمور على أوجهها بدون أن أتوغل في البحث عن عللها وأسبابها؛ ولهذا أضرب صفحاً عنها.

بدأ تحول الفرات عن مجراه قبل نحو ٤٠ سنة، فلمّا رأى أولو الأمر هذا الانحراف في الجري قاموا له وقعدوا، وشرعوا في سنة (١٨٨٥) بإقامة سدّ غواص، وكان المهندس له الفاضل شندرفر المذكور، وبناء بالطابق وجعله في عرض النهر ليقلّل جريانه في شط الهندية ويكثر انحداره إلى شط الحلة لا سيّما في إبان الصيف (نقصان الماء) الذي يكون في أيام الخريف، ولو سعى أولو الأمر إلى المحافظة على حالته التي رُسمت له محافظة تامّة لكانت تحقّقت الأمانة إلّا أنه لأسباب عديدة أهمل أمره. ولمّا تعاقب الزمان عليه أخذ بالانهدام والانهيار

٤٠.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

حتى لم يعد وافياً بالمقصود، ولم تبقَ فيه فائدة، وأصبح ترميمه كثير النفقات وصعب التحقيق، فاضطر أصحاب الحلّ والربط إلى إهماله بتاتاً، وإلى إبداله بسدّ آخر أقوى وأمكن وأوفى فائدةً بالمرام؛ حسماً للأمر بدون أن يحتاجوا إلى أن يعودوا إليه كلّ حين مع تحقيق الأمانة أن يجري الماء جرياً غزيراً في شط الحلّة على طول مدة السنة، وهذا هو فكر السير وليم ويلكوكس، وهو الفكر الذي يخرج اليوم إلى عالم الوجود منذ سنة (١٩٠٩).

إنّ أشغال السدّ تقدّمت تقدّماً عظيماً، إذ إنها تنتهي في أواخر الخريف، واليوم يجدّ المهندسون والعَمَلَة في إتمامها، ولا يمكنني أن أخفي عليكم ما أقوله وهو: إني تعجبتُ غاية التعجب من فخامة هذا البناء المكين وضخامته وجلالته، وفي ظنّي إنّ هذا السدّ هو أعظم وأجل من جميع الأسداد الموجودة في بلاد دولتنا العلية. ولقد عجت من حسن محلّ الشغل الذي يستغرق أرضاً مساحتها (١,٥٠٠,٠٠٠) متر مربع، ودُهِشت ممّا رأيت من عمّالنا العراقيين المشتغلين هناك، فحقيقة هم أهل لأن أهنتهم بما رأيت منهم من شدة النشاط والنباهة والذكاء، إذ كلّ ذلك يُرى في كلّ ما يأتونه ويفعلونه مع أنهم لم يتخرجوا في مدارس أصحاب الفن، ولا في مكاتب عليا، بل ولا دنيا، فكيف بهم لو دخلوها وأتقنوا الفنون الراجعة إلى هذه الأعمال. وتحقّقت اليوم كما

تثبت الأمر سابقاً أنّ لأبناء العراق من الذكاء الفطري والانتفاع من كلّ نور عصري ما قلّما يُرى في أهالي سائر البلاد، إذ يتلقون بسهولة كلّ ما يشاهدونه بدون أدنى كلفة أو تعب، وسواء كانوا مرارين أم طيانيين أم بنائين أم مشتغلين بالآلات، فكّلهم قد اكتسبوا في زمن قليل من حسن التصرف بأعمالهم وأشغالهم ما يقضي منهم بالعجب العجائب. ونحن ننسب تقدّم هذه الطبقة من العمّلة إلى دراية مهندسي محلّ السير جون جاكسن وحسن آدابهم ورفقهم بأبناء الوطن، كيف لا وقد أخذوا على أنفسهم بناء هذا السدّ، وحسن معاملة أبناء هذه الديار لتكون الفائدة فائدتين: تعمير البلاد، ومجاملة العباد.

هذه الأمور تُرى كلّها رؤية حسية، بل تكاد تُمسّ بالأيدي ولهذا لا يمكن أن ينكر هذه الحقيقة البينة إلّا مَنْ أعماه البصر وأغواه شيطان الفساد والحسد، إذ المشاهد لا يستطيع إلّا أن يقرّ صاغراً أمام هذه الإدارة العامرة التي أخذت على نفسها إبراز تلك الأُمنية إلى حيز الوجود. ولقد شبّهت محلّ الشغل بخلية عظيمة من خلايا النحل (أي بكورة زناير العسل)، إذ عددت فيها أكثر من ألفي عامل من كلّ صف وصنف، بينهم مَنْ يحفر في الأرض، وآخرون يقطعون اللّبن، وفريق يبني الجدران وقيمها على أُسسها، وجماعة تسيّر الآلات المختلفة، وكثيرون يمشون أو يدفعون عجلات السكك الخفيفة التي أنشئت لنقل

التراب والمواد وأنواع المعدات، ورأيت في جميع المواطن ترتيباً عجيباً ونظاماً غريباً، ولم أشاهد أبداً رجلاً قد انقطع عن شغله أو قد لها بغير وظيفته، كما أنني لم أبصر من أساء العمل أو أساء التصرف في ما بين يديه، بل بالعكس رأيت كل شيء سائراً في مجراه الذي رُسم له قبل الشروع به، وبإذلاً كل ما في وسعه ليحقق ما أُطلع عليه فيتمه أو يحكم عمله على أحسن ما يمكن أو أفضل ما يُرام لكي يمنع كل تبذير في الوقت أو في المال أو في المعدات.

فلما اعتبرت كل ذلك قلت في نفسي: وكيف وُجد أناس ينتقدون مثل هذه الأعمال، فقاتل الله أصحاب الأغراض ما أشدّ ضررهم على الوطن! يتكلمون بأشياء وعن أشياء لم يروها ولم يفقهوها! فليأتوا مثلي إلى هنا وليشاهدوها بعيونهم وليحكموا بعد ذلك بما توحى إليه أنفسهم، على أنني أقول إنهم إذا شارفوها لا يتمالكون عن أن يعدلوا عن رأيهم الأول المعوج، ويلقوا عنهم الآراء التي تلقوها عن بعض أصحاب المفاسد والغايات، ويتمسكوا بما هو أقرب إلى الحق وأبين للعقل السليم، لا بل أقول بكلّ جراءة: إن كان في بناء السدّ بعض المغامز والشوائب (وهي ليست فيه)، فيجب علينا مع ذلك أن نشكر الذين أنتجوا لنا هذه النتيجة، وهي أنّ محلّ الشغل أصبح مدرسة تخرج فيها عملة عديدون من جميع الأصناف، مهروا في صناعتهم كلّ

المهارة، وكانت البلاد في السابق خالية منهم، عارية من أمثالهم، ولا جرم أنهم يصبحون للعراقيين أمثلة حية لمحبة الشغل والجري على خطة معلومة، وتحقيقها على الوجه الأتم المرضي مع إتقان العمل والصناعة التي تلقوها.

إنّ السدّ الحالي يُبنى على أرض قارة تبعد نحو ٧٠٠ متر فوق السدّ القديم، وشكله شكل جسر قائم على عقود مألوفة وطوله نحو ٢٥٠ متراً وعرضه بين الطوارين (أي بين التيغتين) ٤ أمتار، وعدد الأبواب التي فيه ٣٦ وعرض كلّ منها ٥ أمتار، وهذه الأبواب تكون من المعدن، وتنزل إنزالاً كما ينزل السيف في القراب وأقربتها من الآهين (الحديد المصبوب)، وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تُقام على الأطورة (التيغ) من جهة صدر النهر تُسمّى مرافع (جمع مرفعة)، ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمرّ خلال هذا السدّ ٦ أمتار في وقت الفيضان، ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية، وعرض كلّ عمود من عواميد هذا السدّ متر ونصف، وطوله عند قاعدته ١٣ متراً.

والسدّ كلّهُ مبني بالطاباق وبالملاط (الشيمنتو)، ولقد صُنِعَ له أكثر من ١٢ مليوناً من الآجر، واتخذت الأسس من اللياط والملاط (خراسان Béton de ciment)، ولم يستعملوا فيه من الحجارة إلّا حجارة هيت؛ وذلك لتقوية بعض المنحدرات Talus، وبُني على الجانب الأيسر من

السّد درقتان متتاليتان عرض كلّ منهما ٨ أمتار، وطولها ٥٠ متراً؛ لتتمكن السفن من العبور من جانب السّد إلى الجانب الآخر منه، وقد أُقيمت تانك الدرقتان^(١)؛ لأنهم ضموا على بعد ٥٠ متراً من أسفل السّد الموصوف فويق هذا سداً آخر مصمماً غواصاً Barrage massif submersible، عرضه متران ونصف، وانحداره متر ونصف في أيام الصيهود (أي نقصان الماء)، والغاية منه إبداله من سدّ شندرفر الذي لا بدّ له من الاضمحلال.

وفي أيام الفيضان تفتح جميع أبواب السّد فيجري الماء على هواه، ولا يبدأ بسدّ الأبواب إلّا عند بداءة الصيهود étiege، وحينئذٍ تفتح قليلاً بحيث يمسك الماء المنحدر إلى علو مرتفع ارتفاعاً كافياً ليدخل في شطّ الحلّة، وقد قيل لي إنّ سطح الماء في ذلك الوقت يكون أدنى من حالته المألوفة في أيام الفيضان بمتر ونصف، ويكون ثخن طبقة الماء الداخلة شطّ الحلّة مترين ونصفاً، وحينئذٍ لا يحتاج الزارع لسقي أراضيه في أيام الصيهود إلّا إلى كرد أو إلى منضحة ترفع الماء إلى علو متر ونصف أو مترين لا غير، وفي وقت الفيضان يسقي أراضيه بدون آلة رافعة.

وعلى بعد ٤٠٠ متر من أعلى هذا السّد وعلى الضفة اليسرى من

(١) مثني درقة والدركة أو البست أو الخوخة أو الصناع: سداد مع باب متحرك يقام في النهر أو الترعة ليمسك الماء أو يطلق سراحه كلّما احتيج إلى ذلك.

النهر يفصل شط الهندية، واليوم يتم مأخذ مائه المعروف بالكيالة Régulateur، وهو بهيئة جسر معقود وفيه ٦ فتحات، عرض كلّ فتحة ٣ أمتار، ويكون على يسار هذه الكيالة درقة تمكّن السفن من عبور النهر إلى القناة وبالعكس، وتسدّ فتحات هذا الكيالة بأبواب من المعدن على نحو أبواب السدّ. وسمعتُ المهندسين يقولون: إنّ هذه الكيالة تدفع مكعباً قدره (١٥٠) متراً مكعباً في أيام الفيضان، و ٥٠ متراً مكعباً في أيام الصيهد، وهذا يجعل الزارع أن يزرع في الشتاء أكثر من (١٥٠,٠٠٠) هكتار (جريب) من الأرض، أي (١٢,٠٠٠) فدّان من فدادين الطابو، وتحت كيالة الماء حفر المهندسون على بعد ٤ كيلو مترات شعبة جديدة تكون مبدأ نهر الحلة، وطول واديه أو عقيقه ٣٠ متراً، وعمق الحفر يزيد على ٣ أمتار، وقد قيل لي بخصوص ما بقي من القناة: إنّ الحكومة تنتظر نضوب الماء من القناة لتبتدئ بكريها (أي بحفرها وتطهيرها)، وهذا الكرى يشمل مكعباً كبيراً يوجب أشغال أكثر من ٣٠٠٠ عامل، ويؤمل أنه ينتهي في هذا الخريف القادم مع سائر أشغال البناية.

إنني لا أشك في أنّ الحكومة تسترجع في أول سنة من إطلاق الماء في السدّ مالا طائلاً، وإن قلت لك: إنّ وارداتها من شط الحلة أو قناة الحلة تكون خمس مرات أكثر ممّا يردّها اليوم فلست مبالغاً أبداً، بل

٤٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

أكون دُويّن الحقيقة، وعليه يرجع صقع الحلّة على ما كان عليه سابقاً،
وتعود إليه ثروته الماضية.

فطوبى وقرّة عين للملّاكين الذين في الحلّة، ولينتفعوا بالماء،
وليباركوا ربّهم عليه، وليتذكروا أنّ القحط الذي وقع فيهم منذ ربع قرن
زال والحمد لله، وليتعلموا أنّ إهمال الصغائر يؤدي إلى الكبائر، وأن
نتيجة الإهمال خسارة الأموال.

واليوم قد تحولت إليهم أبصار جميع سكان هذه الديار، وجميع
أهالي العراق يودون أن يحصلوا على ماء غزير في مواطنهم كالماء
الذي يجيئهم عن قريب، فلندع إلى الله أن ييسر للذين قاموا بأعباء هذه
الأشغال أن يحقّقوا جميع ما نووه من معاهد السقي والريّ لهذه البلاد،
ولنبذل كلّ ما في وسعنا لتمهيد العقاب التي تقوم بوجههم، لنعدّ من
الأقوام الراقية الحية.

ودعوني الآن في الختام أن أقول: تيقظ أرباب الحكم وانتباههم لم
ينقطع هنيهة من الزمان، إذ لا زالوا يبذلون المال عن يد سخية حتى
في إبان الحرب حتى في معظم الصعوبات التي نشأت في هذه الأيام،
وقد فعلت ذلك لترى بعين السرور نتيجة الأشغال، وفرح سكان هذه
الديار وإنبعاثهم من الحالة التي وصلوا إليها بعد ذاك العزّ البعيد
المنال؛ ولهذا يحقّ لنا أن نسطر لتاريخ هذه الدولة صفحة مكتوبة بماء

الفصل الأول/ لواء الحلة الفيحاء/ مشارفة سدّ الهندية٤٧

الأنظار، لا بماء النّضار، وإن يحصل العراق على تتميم ما في الصدور
من الأماني ليصدق قول أهل الأمثال والمعاني: لهمم الرجال، تعنوا
المياه والجبال!

مندوب مجلّة لغة العرب

[السنة الثالثة (١٩١٣- آب) العدد الثاني / ص ٩١]

ساعة في سدة الهندية

Une heure au Barrage de Hindyeh

استدعت الحكومة العثمانية في عام (١٩٠٩م) المهندس الإنكليزي المعروف بالسير وليم ويلكوكس لإقامة سدّ محكم على الفرات بالقرب من قصبة المسيب؛ ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون أن تستفيد منها مزارع الفرات الأوسط فائدة تذكر. ويكون (الناظم) هو الحكم في توزيع المياه على المزارع والمدن القائمة على عدوتيه توزيعاً عادلاً يدرّ على الزارع والفلاح أفضل الخيرات والبركات.

وقد اضطرت الحكومة البائدة إلى استدعاء المهندس المشار إليه للقيام بهذا العمل الخطير على أثر انهيار السدّ الذي أقامه في عرض النهر المذكور المهندس الفرنسي المسيو شندرفر عام (١٨٨٥م)، عندما بدأ الفرات يتحوّل عن مجراه الطبيعي، فيتدفق بغزارة في شط الهندية من دون أن يأخذ جدول الحلة منه قسطه الوافر. والذي يطّلع على خارطة العراق وأنهاره، ويلمّ بمواقع فدنه ومزارعه يدرك - بلا ريب - حاجة المزارع الواقعة على نهر الحلة إلى مياه غزيرة دائمة حتى لا يعوزه القحط، فيستحوذ على سكانه كما استحوذ عليهم عام (١٨٧٨م)؛

٥٠.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

فلهذا السبب مست الحاجة إلى وضع (ناظم) لماء الفرات، وأصبح ذلك الشغل الشاغل لأهالي الفرات فحسب، بل لسانسة العراق وحكومة الآستانة من ورائهم.

زرتُ سدّة الهندية غير مرة، فلم أقض فيها وقتاً كافياً لدرس طرق توزيع المياه وتعبير السفن وترتيب المناوبة، كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كانون الأول من سنة (١٩٢٧) فقد بقيت هناك مدة طويلة استطعت فيها أن أقف على ملاحظات دقيقة لا أعتقد أنّ قرّاء لغة العرب الزاهرة في غنى عنها.

«أقيم سدّ السر وليم ويلكوكس على أثر انهدام سدّ المسيو شندرفر الفرنسي فوق أرض تبعد ألف متر عن السدّ القديم، وهو أعظم بناء شيّدته يد البشر في بلاد الرافدين حتى الآن. والواقف عليه اليوم يُدهش دَهْشاً عند رؤيته ضخامة ذلك الأثر وهندسته وتبويبه، والطرق الفنية المتخذة لرفع الأبواب لتوزيع المياه وتعبير السفن، وغير ذلك ممّا يُدهش العقول. طول السدّ أكثر من ٢٥٠ متراً، وعرضه بين الطوارين ٤٤ أمتار، وعدد الأبواب التي فيه ٣٦، وعرض كلّ منها ٥ أمتار، وهذه الأبواب من المعدن وتنزل إنزالاً كما ينزل السيف في القراب، وأقربتها من الآهين (الحديد المصبوب) وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تُقام على الأطورة (التنغ) من جهة صدر النهر تُسمى مرافع

(جمع مرفعة)، ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمرّ خلال هذا السدّ ٦ أمتار في وقت الفيضان، ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية، وعرض كلّ عمود من عمُد هذا السدّ متر ونصف، وطوله عند قاعدته ١٣ متراً، والسدّ كلّهُ مبنيّ بالطابوق وبالملاط (الشمّتو)، ولقد صُنِعَ له أكثر من ١٢ مليون آجرة، واتخذت الأسس من اللياط والملاط، ولم يُستعمل فيه من الحجارة إلّا حجارة هيت؛ وذلك لتقوية بعض المنحدرات منه، وعلى الجانب الأيسر من السدّ درقتان متتاليتان عرض كلّ منهما ٨ أمتار وطولها ٥٠ متراً؛ لتتمكن السفن من العبور من جانب السدّ إلى الجانب الآخر منه»^(١).

وطرق عبور السفن من جانب إلى آخر مدهشة وخطرة؛ لأن الماء الذي في جهة السدّ اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى بأكثر من خمسة أمتار أحياناً؛ ولهذا تراهم يفتحون أبواب الدرقة اليمنى فتمتلئ ماءً حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى، فتدخل السفينة في الدرقة وتنزل أبوابها، ثم تُفتح أبواب الدرقة اليسرى فتخرج المياه منها، وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى، فتخرج

(١) أوفدت إدارة هذه المجلّة مندوباً خاصاً لمشاهدة أعمال هذا السدّ عام

(١٩١٣م)، فوصفه وقد نقلنا بعضه ووضعناه بين قوينسين (راجع لغة

العرب ٣: ٩٤).

السفينة عندئذٍ سالمة من كلّ خطر، ولكنّها قد تنقلب أحياناً فتتضرر، وذلك في موسم الطغيان عندما تكون المياه غزيرة وقوية لا تقوى أبواب الدرقتين على مقاومتها.

تُفتح جميع أبواب السدّ - وعددها ستة وثلاثون كما أسلفنا - في موسم الطغيان، فتجري المياه في مجاريها الطبيعية، وتشارك جميع الأنهار في الاستفادة منها. أمّا في موسم الصيهور (أي وقت نقصان المياه) فتسدّ الأبواب بأجمعها، وتوزّع المياه على البلاد والأنهر بطرق المراشنة (المناوبة). وهذه الطريقة وإن ألحقت أنواع الأضرار الصحية والمعنوية بسكان الفرات الأوسط ولا سيّما بأهل الحلّة والديوانية في أيام الصيف وأيام المناوبة إلّا أنّها تفيد المزارع فوائد جزيلة، فعوضاً من أن تكون المياه نصيب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط، تجد جميع مزارع الفرات وبلدانه تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسّمة بينها تقسيماً عادلاً فنياً. ولو أنّ الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي أوصى بها السير وليم ويلكوكس المهندس الإنكليزي البارع وأقامت السدود على دجلة في (سامراء) وفي (بلد) وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى (قرمة علي) لحصلت على موارد زراعية عظيمة، ربّما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لإنشاء هذه السدود في مدة لا تزيد على أربعة أعوام، وبذلك تتخلص من

الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت أثقالها؛ لأن البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتها، فإذا لم تستثمر الحكومة هذا المنبت الحيوي فلا فائدة اقتصادية تُرجى لهذه المملكة، وإذا قال غاندي: إنّ استقلال الهند قائم على المغازل. فنحن نقول: إنّ مدينة العراق المقبلة منوطة بالمحاريث والمناجل، وكفى بهذا الاعتبار فخراً.

بغداد/ السيّد عبد الرزاق الحسني

[السنة السادسة (١٩٢٨- شباط) العدد الثاني/ ص ١٢٠]

الفصل الثاني

الآثار والخزائن البابلية



الحفر والتنقيب في أطلال بابل

تمهيد:

أول ما يشتااق إليه المتطال إلى معرفة أخبار التاريخ ودقائقه إذا ما ألقى عصاه في بابل العظمى، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر أصر)، ذاك القصر الشهير الذي بُني في نحو سنة (٦٠٠) قبل ظهور المسيح، والذي خطّت على أحد حيطانه أنامل لم تر تلك الكلم الثلاث السرية الغامضة التعبير التي أقامت الملك وأقعدته، لا بل أقامت وأقعدت جميع أشراف مملكته وكلّ من ينتمي إليه، فهذا الشوق هو الذي دفعنا حال قدومنا إلى استطلاع طلع تلك الأطلال، لنشاهد ما فيها بأعيننا.

تنبيه عام:

وأول كلّ شيء يجب علينا حفظه قبل أن نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة، هو أن نعلم مرّة واحدة استغناءً عن التكرار أنّ ما نطلق عليه اسم (أخرية) هو عبارة عن أسس الأبنية القديمة التي تدعوها بأسمائها، وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء ألمان يون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية، وقد أتوا إلى

هذه الديار حبّاً بالوقوف على صحيح الأخبار، وإفادة لأبناء وطنهم المشهورين بالحصص على العلوم باختلاف أنواع مواضيعها.

فما نوره إذن مأخوذ عن أوثق المصادر، وقد تلقفناه في مواطن التاريخ عينها، من أفواه الذين أوقفوا قواهم وحياتهم خيراً للعلم تحت شمس وقادة تصهر الأدمغة صهراً وتذيبها ذوباً، كلّ ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة إلى نصابه الأول.

أجل، إنّ الأبنية نفسها التي كانت قائمة على أديم الأرض هُدمت منذ عهد عهد، ليستخرج منها الآجر، فاستخرج منها شيء لا يتصوره العاقل لكثرتة، وبنيت به أبنية ليتها لم تبَن ولم تكن، إذ نُقلت أولاً تلك الأنقاض إلى سبوقية Sebucie (على ما رواه جلة المؤرخين)، وذلك في عهد خلف إسكندر ذي القرنين، ثمّ إلى طيسفون - المعروفة اليوم باسم سلمان باك، وهو سلمان الفارسي، وعند الإفرنج باسم اكتيسيفون Ctesiphon الراكبة دجلة - ومنها إلى بغداد، إذ وجد الناقبون وما يزال يجدون في بغداد أبنية قد شُيّدت قواعدها وأسسها بآجر عليه كتابات وخطوط آشورية أو مسمارية مصدرها أو مأخذها مدينة بابل الشهيرة، ولعلّ القارئ يستغرب قولنا هذا، فنقول له: إذا علمت السبب بطل العجب، ولا تستغرب هذا النقل من مدينة إلى مدينة أخرى؛ لأنك إذا أغرت في العراق وأنجدت، وأسهلت وأحزنت، وصعدت

وحدرت، لا تعثر فيه على حجارة للبناء كما تعثر في سائر الديار، وعليه فالعثور على آجر هو إليك أقرب من حبل الوريد يُعدّ بمنزلة العثور على كنز دفين أو علق ثمين؛ ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلّها بالآجر الذي يسمّيه العراقيون (الطابوق أو الطاباق) بتفخيم الألف الثانية، ويدخل في تلك الأبنية مع الطابوق الخشب بأقذار وافرة، وفي بعض الأحيان لا ترى آجرًا في تلك المشيّدات، بل لبنًا لندرة الوقود في هذه البلاد، ولغلاء أسعار الخشب، فيتخذ حينئذٍ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود، لكن لما كان اللبن لا يصبر على طوارئ الجو صبر الآجر فتتهور الأبنية في زمن وجيز، هذا فضلًا عن أنّ البناء باللّبن لا يستعمله إلّا المتحضرة من الأعراب المجاورة للمدن أو المنبثة في أرباضها وأرجائها.

وأما المنازل القوراء، والقصور الفيحاء، والأبنية الشاهقة، والمعاهد العمومية العالية، فلا تشاد إلّا بالطاباق الحسن المتخذ من صلصال أرض بغداد، والمشوي في موافٍ منتشرة في حوالي الحواضر والقرى، ومما لا ينكر أنّ ما يُشوى اليوم من الآجر هو دون ما كان يُشوى سابقاً إن من جهة الشيء، وإن من جهة الصلابة والصبر على مساوئ الزمان وفتكاته، ومما يفوق آجر جميع هذه الديار هو طاباق بابل؛ لأنّ الأقدمين كانوا قد جادوا عن يدٍ ندية ليكون لهم معدّات

٦٠.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

من أحسن معدّات البناء، ولهذا لما أراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (أي سلوقية Seleucie) على عدوة دجلة نُثِّل كِنَانَةٌ وسعه لينقل معدّات بابل الجليّة إلى مدينته الجديدة، فنجح كما نجح في نقل أهاليها أيضاً إلى حاضرة هذه.

وأما الوسائط التي اتخذت لنقل تلك الأنقاض فكانت في تلك العهد كما هي اليوم (السفن) من النوع المألوف الذي نشاهده، وهي مصنوعة صنعاً بدون إحكام ولا هندام؛ ومقيّرة من الخارج بدون إتقان، وهي تنحدر انحداراً ناصبة الأشربة وسائرة سيراً متتداً متّبعة جري الماء، وإذا أُريد إصعادها جرّها الرجال بالقلوس والحبّال المتينة جرّاً بزهد الأرواح، على حدّ ما يُرى اليوم بدون أدنى تغيير، ولما كان هذا النقل لا يكلف مبالغ باهظة استسهله الأقدمون والمحدثون، وجروا عليه جرياً مطرداً، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

هذا ولولا وقوف بعض العقبات في وجه المخربين كما بقي اليوم في ديار العراق حجر من حجارة الأقدمين، وبعض هذه العقاب فراغ أيديهم من معاول وآلات هادمة تنسف الأبنية من أسسها؛ ولهذا أفلت من أيديهم ما فلت، وما ذلك إلا لأنّ ربّك أراد أن يثبت لك حقائق كنت تنكرها كلّ النكير، لو لم تقع على آثارها اليوم، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها.

قصر بخت نصر:

لقد حان لنا الآن أن ننظر إلى ما بقي من قصر نبو كدر أصر (بخت نصر) الذي كشف اليوم عنه الناقبون كلّ ما كان يغشاه من النبائث والنثائل، والأنقاض والأردام، التي تراكت عليه منذ قرون مديدة عديدة، وقد أُمِيط عنها بنفقات لا تقدر، وبأتعاب لا تعبر ولا تسطر، كلّ ذلك على أصول مقرّرة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كلّ ما كانوا يبحثون عنه.

والبنية واسعة الأرجاء، رحبة الأبهاء، على هيئة مربع مستطيل، وفيه أربعة قصور مبنية في زواياه الأربع، يجمعها كلّها سور في غاية الثخن، فبدأنّا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون سائر الأقسام حفظاً، إذ لا يوجد منه إلاّ بعض أطلال حيطان منها ساجدة راکعة، ومنها قد أُلقيت على ظهرها نشداً لرقيم أو كنز يجده في بطنها أحد المتطالين إلى الغرائب التاريخية أو الدفائن العادية، ومهما يكن من أمر غاية صرع هذه الجدران وجندلتها، فهذا القصر أو هذا الهدف من القصر يعدّ أقدم من سائر ما هناك من الأبنية، ويظنّ أنه يرتقي على الأقل إلى (نبول أصر) والد (نبو كدر أصر) الكبير مؤسس مملكة بابل الحقيقي.

ولم نقف كثيراً على هذه الدوارس الموائل لقلة جدواها، فانتقلنا إلى

قسم الشمال الشرقي، وهو أحسن منه حالاً ومشهور بأسد موجود عليه، وقد قُطِع ونحت في الحجر الأصمّ، كبير الجثة، أكبر ممّا هو عليه في الحقيقة، ويُرى تحت أرجله عدوّ صريع مقهور، وكان هذا الليث الغضنفر مستلقياً مدفوناً في الأرض، فلمّا وُجد أمرت الحكومة العثمانية أن يُقام على أرجله، فأنهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسيّ، ونصبه على أحد تلك الحيطان، وهو جدار محفوظ أحسن الحفظ بالنسبة إلى سائر الأسوار ويُشرف على تلك الأخرى كلّها. أمّا نحت هذا الأسد فهو وإن لم يكن متقناً أتمّ الإتقان إلّا أن سمّت هذا السَّبع حسن، أي حسن حتى إنه يخال الناظر إليه أنه يرى عظمة بابل السابقة السامقة التي يمثلها أبدع تمثيل ملك الحيوانات هذا، ويصوّرها لأهل عصرنا هذا كما تصوّرها أهل تلك القرون الخالية.

وفي زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التي كانت تؤدي السائر فيها إلى عدوة الفرات التي تشطط^(١) الجهة الشرقية من القصر الثالث الذي يسمّيه اليوم المهندسون (قصر الجنوب الشرقي)، وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الإفرنجية العمومية ومحدود بحائطين

(١) يُقال: تشطط فلان النهر ونحوه: سار قريباً منه أو لازم شطه، جاء في تاريخ

الطبري ٢: ١٧١٠ من الطبعة الإفرنجية: «فطنّنت أنه يريد أن يتشطط الفرات

ويقابلهم» اهـ. Longer un fleuve.

الفصل الثاني / الآثار والخزائن البابلية / الحفر والتنقيب٦٣

عظيمين هائلين، وقارعتها مفروشة بطبقة قير ثخينة، وعليها آجر عريض
تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمتراً، وثخنه اثنا عشر سنتيمتراً.

الأب لويس الكرملي

[السنة الأولى (١٩١٢ - شباط) العدد الثامن / ص ٢٨٩]

قصر بخت نصر

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي رتاج (باب عظيم واسع) مزدوج يُرى إلى يومنا هذا، وهو محفوظ أحسن الحفظ، على أن الذي يستوقف طائر بصر الناظر الحائر، وخاطر المتجولّ الزائر، ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان في الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً بديعاً رائعاً رائعاً، يأخذ بمجامع القلوب ويسحر الأبواب ويفتتها فتناً، يُرى في كلّ نقش من هذين النقشين الرائعين ثور أو حيوان خرافي كالثور، لسانه لسان حية نضناضة، ومخالبه مخالب ببر هزبر، وذنبه ذنب عقرب شائل، وعنقه عنق تمساح مراوغ، ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبيين العجيبين البارزي النقش لا يتمالك عن أن يحكم حكماً صائباً: إنَّ الأقدمين كانوا قد أمعنوا كلّ الإمعان في هذه الصناعة، وقد بلغوا منها أقصى الغاية وأبعد المرمى.

وأما الحيطان الخارجة عن هذه الجادة، فالظاهر من كلام المؤرخين أنها كانت مزينة بأسد من آجر مطلية بطلاء أصفر كالمنياء (أي القيشاني أو الكاشاني) على أرض بيضاء.^(١)

(١) المراد بالأرض هنا معناها المجازي، يُقال: أرض الثوب وغيره، لونه الغالب عليه

وقبل أن ننزع في قوس البحث ونتعهد القسم الأخير من هذا الصرح الممرّد، وهو أجمل قسم فيه، نغادر هنيئاً هذه الأطلال الناطقة بلسانها الأعجم أفصح نطق لنعبر الجادة العظمى، ونزور دوارس هيكل الزهرة، وهذا الهيكل يشتمل على فناء صغير ومقدّس ومشكاة (روزنة أورو شن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة، وكان التمثال من الذهب الإبريز، وكان قد عُقد عليها قبة من الذهب الخالص أيضاً إلا أنها لم تكن عالية. هذا ما نقله إلينا الرواة وثقات المؤرّخين، ووُجد مسطراً في الرُّقم المكتشفة في تلك الأنحاء، فإذا علمت هذا تصوّر الآن تألّق تلك القبة المتألّثة حينما تُشرق عليها الشمس أو تفيض عليها صيّب أنوارها عند تكبدها السماء في بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الأثير، الناعمة الأديم، وفي قصر طوله من أربعمئة إلى ستمئة متر في عرض ثلثمئة متر، وقد تدفقت فيه جميع أعاجيب الكون والطبيعة، وغرائب الصناعة البديعة، ومحاسن الزهور الرائعة السنيعة.

وأما مجدل الجنوب الغربي، فإنه متصل بمجدل الجنوب الشرقي

→

إذا كان معه ألوان أخرى، أو بعبارة أخرى: هو اللون الأصلي عند وجود ألوان فرعية فيه وهي عربية فصيحة، وإن كانت عراقية. قال في التاج: الخال: برد معروف، أرضه حمراء، فيها خطوط سود، وهي أيضاً الرقعة، بالعربية الفصيحة، فاحفظ اللفظتين؛ لأنك لا تجدهما في المعاجم الفرنسوية العربية.

بأبنية فخمة ضخمة، قوراء غراء مقسومة إلى ردهات وغرف متعددة، وهو أجمل سائر القصور كلّها جمعاء، لأنه كان مقام الملك وحاشيته، وفي هذا الصرح الممرّد وُجدت الردهة الكبيرة، ردهة العرش التي كان يجمع فيها هذا الطاغية مجلسه العظيم، ويعقد فيه تلك المقاصد بل المطامع التي كان غرض مرماها إخضاع الدنيا كلّها إلى صولجانه، فهذه الردهة هي والفناء الداخلي الذي بين يديها محفوظان أحسن الحفظ حتى إنّ الرائي يستطيع أن يشاهد مشاهدة صادقة الطوايق (الآجر) المفروشة فيهما، فوقفنا في هذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر، ونطلقه على القرون الماضية الخالية المنقرضة، فيذهب ويحلّق في عالم الخيال، ويستحضر تلك الأمم البائدة من حاضرة وبادية، ويحييها بلمح البصر، ويبعث فيها ديب الحياة ومظاهرها، ومحاسنها ومساوئها، ويشاهد ما كان يصدر عن أصحابها، ثمّ نعيده إلى الأيام الحاضرة وهو حاسر نقض، فينبئنا بلسان فصيح عن أمور لا يسع إيرادها القلم؛ لأنّ ذلك اللسان لسان الفكر لا لسان الفم، وممّا صوّره لنا هذا الطائر الخيالي مشهد الوليمة الشهيرة التي أولمها بعلشصر آخر ملوك بابل، ويرويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل تريك الأمور بصورتها وحقيقتها، بل تجعلك كأنك واحد من أولئك المدعوّين إليها. ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها أيّ نشور، حتى إنّنا رفعنا

أعيننا لننظر إلى الحائط الذي كُتبت عليه تلك الألفاظ العجيبة، أو الغريبة، أو السرية، أو السحرية، أو المطلسمة، بل الأولى والأصح الإلهية، إذ خطتها أنامل يهوه [كذا] ^{*}، فلم نرها، فتأكدنا أننا من أهل الغفلة، لا من أهل اليقظة، ومن أهل الذهول لا من منتبهي العقول، وأنا في عالم الخيال لا في عالم المثال.

فيالها من ألفاظ وما هي إلّا ثلاثة (منا، ثقل، فرس)، لكنّها من أهول ما كُتب، ومن أعجب ما دُوّن في الصحف، ومن أذهل ما تحقّق تأويله، كيف لا ومؤوله دانيال النبي الكبير، فإذا زدت على هذا كلّه أنّ الموقف هو الموطن الذي أولمت فيه تلك الوليمة المشؤومة التي عقبها بعد قليل فتح كروش لبابل، تحقّقت أنّ ما تولانا من الخرس واعتقال اللسان والدله مالا مزيد عليه، وإن كان الفاصل بيننا وبين أولئك الأقوام البائدة أعواماً مديدة بل عصوراً عديدة.

ولم نجسر أن نزور في هذا النهار أكثر ممّا زرنا؛ خوفاً من أن يكلّ غرب نشاطنا وتخور قوانا؛ ولذا رجعنا إلى مضيفنا نمشي الهويناء، ونحن نفكّر في تلك الممالك الضخمة التي أبادها ربّك؛ لكبريائها وخطورتها.

وأما منزل القرى، فإنه مبنيّ كسائر أبنية هذه البلاد، أي أنه عبارة عن دار فيها فناء تطلّ عليه جميع الغرف والعلالي، وهي واسعة ذات رفاهة جديرة بساكنيها المهندسين والمنقّبين الألمانيين، ومن حسنات هذه

الدار أنها مبنية على عدوة الفرات، وقد تحول قليلاً عن عقيقه الأول الذي كان عليه في عهد غضارة بابل، هذا ووجود الأشجار، وتدفق الأنهار، وتجاوب الأطياف في تلك المواطن الساحرة للأنظار وللأفكار ذكرتنا منفي اليهود إلى هذه الديار، فأخذنا كتاب صلواتنا، وجلسنا على شط هذا النهر الجليل، وأخذنا نتلو ذلك المزمور الذي مستهله: «على أنهار بابل» والذي أنشئ في هذه الأرجاء الغناء.

وفي تلك الأثناء كانت الشمس تنحدر في الأفق كل الانحدار، حتى غابت عن الأبصار، وراء رمال تلك القفار، فأجبرتنا جنود الظلام على العودة إلى دار أولئك الكرام، وفي خلال تناولنا الطعام أخذنا نتجاذب أطراف الكلام، ولم تخرج مواضيعها كلها عن أمور الحفر والتاريخ ووقائع الأيام.

ولما أقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة إليه استجماعاً لقوانا، لأننا كنا قد عزمنا على أن نسير على دوابنا ست ساعات؛ لنزور ما هو واقع على طرف الفرات، وهو ما يظنه بعضهم (وظنهم فائل) أنه: (برج بابل)، وتسميه كتب التاريخ: (برج نمرود)، وتسميه العرب منذ سابق العهد إلى زمننا هذا: (برس) أو (برس نمرود)، وقد ورد ذكره في كتب الفتوحات كما سندكره بعيد هذا. والرأي الراجح اليوم هو أن هذه الأنقاض هي بقايا (هيكل نبو) الذي يتكلم عنه أشعياء النبي، والذي كانت تفتخر به بابل.

ومهما يكن من حقيقة الأمر فإنّ الليلة كانت طيبة، وما كاد جبين الصباح الأغري بين إلّا وسمعنا في جوارنا دويّاً مبهماً، هو جعجعة الجواريش^(١)، وكانت النساء في أثناء الطحن يغنينّ غناءً شجياً على نغم واحد، وما سمعنا ذلك إلّا وتذكرنا كلام أشعيا النبيّ القائل لبنات بابل اللواتي ربّين في الترف والكسل: «انزلي واجلسي على التراب، أيتها البكر بنت بابل، اجلسي على الأرض، فإنه لا عرش لك يا بنت الكلدانيين، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة، خذي الرحي واطحني الدقيق، اكشفي نقابك وشمري الذيل» (أشعيا ٤٧: ١ - ٢). ومن العجب أن مرّ على كلام الربّ قرون وعصور ولم نرَ ما يكذب ذلك العقاب الذي عاقب به تلك المدينة العظمى من جرّاء شعب الله، وكنا نتصوّر عند سماعنا تلك الجعجعة أننا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدويّ في آذاننا، ولعلّ تلك النساء كنّ مولودات في أرض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة.

الأب يوسف لويس الكرملّي

[السنة الأولى (١٩١٢ - آذار) العدد التاسع / ص ٣٣٣]

(١) الجواريش ومفردها جاروشة أو جاروش: هي رحي اليد، ولها أسماء عديدة في العربية الفصحى منها: الكبداء، والغريبة، والمجش، والمجشة، ورحي اليد.

برس نمرود

Birs Nemroud, Barsip ou Borsippa.

لَمَّا أَخَذَ وَجْهَ الشَّمْسِ يَبْدُو عَلَى الْأَفْقِ حَثًّا الشُّوقِ إِلَى أَنْ نَسْرِعَ فِي
الذَّهَابِ إِلَى زِيَارَةِ بَرَسِ نَمْرُودَ قَبْلَ أَنْ تُؤْذِنَا شَمْسُ الرَّبِيعِ بِحَرَارَتِهَا،
لَأَنْ لَا رَبِيعَ فِي رُبُوعِ الْعِرَاقِ، فَمَا كَانَتْ السَّاعَةُ السَّابِعَةَ صَبَاحًا إِلَّا وَنَحْنُ
عَلَى ظُهُورِ الْجِيَادِ الْعَرَابِ الْمَتَّعُودَةِ السَّيْرِ فِي تِلْكَ الْأَرْضَيْنِ الْجَلِيلَةِ الْقَدَرِ
وَالشَّانِ فِي التَّارِيخِ، وَكَأَنَّ الْعِنَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ رَأَتْ أَنْ لَا طَاقَةَ لَنَا بِاحْتِمَالِ حَرِّ
النَّهَارِ فَأَنْشَأَتْ سَحْبًا فِي الْجَوِّ لِتُظِلِّلَنَا طَوْلَ سَفَرِنَا مَعَ أَنْ وَجْهَ سَمَاءِ الْعِرَاقِ
سَافِرٌ فِي أَغْلَبِ أَيَّامِ الرَّبِيعِ، وَمَا كَدْنَا نَخْرُجُ مِنَ الْحَلَّةِ إِلَّا وَهَبَّتْ رِيحٌ
غَرِيبَةٌ غَرِيبَةً بَدَأَتْ رِخَاءً، ثُمَّ مَا زَالَتْ تَشْتَدُّ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى غَدَتْ رِيحًا
صَرَصْرًا أَحْدَقَتْ بَنَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَخَذَتْ تَذَرُّ عَلَيْنَا تَرَابًا دَقِيقًا مُتَلَزِزًا
مُتَلَبِّدًا، وَمَا كَانَتْ السَّاعَةُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا وَغَدَتْ الرِّيحُ أَشَدَّ مَا تَكُونُ،
وَقَامَتْ فِي وَجْهِنَا غَشَاوَةٌ مِنَ الْغُبَارِ الدَّقِيقِ حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يُمْكِنَّا أَنْ نَرَى مَا
بَيْنَ يَدَيْنَا عَلَى بَعْدِ ٢٠ مِتْرًا، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ يَدْرِ فِي خُلْدِ أَحَدٍ مِّنَّا أَنْ
يَرْجِعَ الْقَهْقَرَى وَيُعَدِّلَ عَنِ الْإِمْعَانِ فِي السَّيْرِ، فَمَا زِلْنَا نَصِلُ الْوُخْدَ
بِالذَّمِيلِ حَتَّى ضَقْنَا ذُرْعًا، وَكُلَّ ذَلِكَ لِنُشَاهِدَ ذَاكَ الْبِنَاءَ الْقَدِيمَ الَّذِي

٧٢.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

يجلب الناس من شاسع الأقطار القاصية. وظللنا سائرين الواحد بجانب الآخر بدون أن نعلم الطريق التي نسير فيها، وزد على ذلك أننا كنّا نلّاقى في سبيلنا أنهرًا كثيرة وجداول جمّة تسقي الأرضين المزروعة، فكانت جيادنا تغوص في وحلها فتأذى منه، إلّا أن ثقتنا بأدلتنا كانت عظيمة؛ ولهذا ما كنّا نخاف أمرًا.

لكن لما انقضت الساعات الثلاث وهي المسافة التي بين الحلّة وبرس نمرود، قلنا لأدلتنا: أين أنتم يا ربع، وأين برس، ها قد مضت الساعات الثلاث ونحن لم نرَ شيئاً منه؟ قالوا: (لا تخافوا يا قوم، بل اتكلوا على الله ميسر الأمور، ولولا اشتداد هبوب الرياح الذاريات لرأيتموه). ومهما كانوا يقولون فإننا ما زلنا نخط في سيرنا خبط عشواء، في ليلة ليلاء، ولا نصل إلى الغاية المطلوبة.

ثمّ قيض الله لنا أن صادفنا رعاة غنم، فسألناهم عن الطريق فهدونا إليها، ومن فورنا عدلنا عن الأولى إلى الثانية، ورأينا أنفسنا للحال بإزاء الأنقاض المنشودة، فدنونا منها فإذا هي ضخمة فخمة جليلة.

وصف تل برس

Description du Tell Bors.

هو تلّ شاخص قد اختلف العلماء في سمكه، فإنّ استرابون الذي هو من قدماء مؤرّخي اليونان (المتوفّى في عهد طيباريوس قيصر في

منتصف القرن الأول للمسيح) يقول: إن ارتفاع هذا الهيكل الفخم ذي الطباق السبع استادة واحدة (والاستادة هي عبارة عن ١٨٥ متراً)، وعرضه استادة أيضاً. وذكر فلندرن Flandrin وكوست Coste أن قياس قاعدة برس هو ١٥٤ في ١٩٤ متراً. أما ارتفاع هذه الأطلال في هذا العهد فأرقام الزائرين لها لا تتفق بعضها مع بعض، فإن لنورمان وريش يقولان: إن ارتفاعها يبلغ ٧١ متراً. وفلندرن وكوست يجعلان سمكها ٧٠ متراً ونصفاً. أما أوبر Oppr فلا يرى ذهابها في الهواء إلا نحو ٤٦ متراً. وهناك سميط عظيم (السميط آجر قائم بعضه فوق بعض وهو الذي يُسميه بعضهم شقة حائط pan de mur)، فيه خروق نافذة من الوجه الواحد الآخر على أبعاد متفاوتة، قطر كل خرق منها يختلف بين ١٢، ٢٠ × ٢٢، ٠ من المتر، ولم يستطع أحد أن يهتدي إلى سبب وجودها. أما صفاح هذا التلّ الضخم وجوانبه العريضة فقد خدّتها الأمطار الغزار التي تنتاب هذه الديار في فصلي الشتاء والربيع، والسميط القائم هناك مائل يستهزئ بالرياح العاصفة، والرعود القاصفة، ويشهد على أنّ علم الأقدمين بصناعة البناء والهندسة كان قد بلغ شأواً بعيداً من الإجادة والإتقان حتى إنّ الإنسان ليسأل نفسه قائلاً: إذا اجتمع المعاصرون لإقامة بناء من طين وآجر هل يستطيعون أن يأتوا بمثله متانة وصلابة ولو على هيئة تلّ ركام كهذا التلّ الذي يُصارع الصّوان

لو أمكنته الحياة من النهوض والمصارعة؟

كانت مدينة برس تُعرف في القديم باسم بُرسِيّا Barsip, Borsip أو Borsippa بضم الباء أو فتحها، وإسكان الراء، وكسر السين المهملة، وفتح الباء المثناة التحتيّة الفارسيّة المشدّدة، وفي الآخر ألف مقصورة، وقد فتحها المسلمون سنة (١٥هـ - ٦٣٦م) واشتهر يوم فتحها بيوم برس، قال البلاذري (ص ٢٥٩ من كتابه فتوح البلدان): بعث سعد خالد بن عرفة على خيل الطلب، فجعلوا يقتلون مَنْ لحقوا حتى انتهوا إلى برس، ونزل خالد على رجل يُقال له بسطام، فأكرمه وبرّه، وسُمّي نهر هناك نهر بسطام، واجتاز خالد بالصراة فلحق جايнос، فحمل عليه كثير بن شهاب الحارثيّ قطعنه، ويُقال: قتله. وقال ابن الكلبي: قتله زهرة بن حوية السعديّ، وذلك أثبت. وهرب الفرس إلى المدائن ولحقوا بيزدجرد، وكتب سعد إلى عمر بالفتح وبمصাব مَنْ أُصيب. اهـ

وقال ياقوت: بُرس بالضم، موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، وتلّ مفرط العلو يُسمّى (صرح البرس) اهـ.

والباقي من المدينة في هذا اليوم أخربة عظيمة مقسومة إلى قسمين، هما تلّان متجاوران متلاصقان، قاعدتهما مستطيلة قائمة الزوايا، يُعرف الأول منهما وهو الذي على قمته السميّط (تل البرس)، والثاني باسم (إبراهيم الخليل).

فأما (تل البرس) هكذا بال التعريف خلافاً لما هو معهود في لفظه) فكان فيه قديماً (برج برس) أحد مباني بلاد كلدية الشهيرة، وهو البناء الذي ظنّ فيه أنه (برج بابل أو صرح بابل) المذكور في التوراة. وقد أبقى لنا بخت نصر الملك تاريخ هذا البرج مكتوباً بحرف مسماري مع وصف الأشغال العظيمة التي قام بها ليعيد لهذا الهيكل الضخم مجده السابق وعزّه السامق، قال:

(أنا بخت نصر ملك بابل، قد جدّدتُ بناء الهرم والبرج ذي الطباق، أنا ابن نبو پولصر ملك بابل، ولدني مرووخ الإله العظيم وأمرني بتشيد معابده، إنّ الهرم هو أعظم هيكل في السماء وعلى الأرض، وهو مقام مرووخ ربّ الآلهة، وأنا جدّدت مقدسه مكان قرار جلاله بالذهب الإبريز، وجدّدت برجه ذا الطباق الذي هو مقر الخلد، وشيدته بالذهب والفضة ومعادن أخرى، وبالأجر المرصع بالميناء وخشب السرو والأرز، وأتممت زينته، والبنية الأولى التي هي هيكل قواعد الأرض القائم بها تذكّار بابل قد أتممتها، وأقمت أعلاها بالطباق والشبه. وأما البنية الثانية التي هي هيكل سبعة أنوار المسكونة القائم بها تذكّار برسپا، فكان قد شرع في بنائها أول الملوك ولم يتمّها إلى أعلاها، وبينني وبينه اثنان وأربعون زمناً، ثمّ أهملت دهرًا مديدًا وأعيا الملوك الذين سبقوني مقصدهم من تشييدها، فاجترفتها السيول والعواصف، وزعزع زلزال

٧٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

الأرض اللّبن، وحطّم الآجر المطبوخ، وأتلف لبن الطباق، فكان روايي ركاماً، فشدد مروّذخ الإله الكبير عزمي لإعادة بنائها، فأعدتها من غير تغيير في موقعها ولا تعطيل في أسسها).

(وفي شهر الختام في النهار السعيد حوطت الطباق من اللّبن والطباق المشوي بأروقة، وجدّدت السّلم المستديرة، ونقشت اسمي المجيد على إفريز الأروقة، وقد أسست البناء وجدّته على وفق ما رسمه من تقدّمني، حتى عاد كأنه قد بُني في سالف الأزمنة) أهد (توفّي بخت نصر في نحو سنة ٥٦١ ق.م)، فيكون عمر هذا البناء المائل منه السميّط نحو خمسمائة وألفي سنة.

وهذا البرج من أهول ما بناه البابليون وأجلّه خطراً وأعظمه شأنًا، وكان بمنزلة هيكل سباعي للآلهة السبعة التي يلقبونها بسبعة أنوار المسكونة، وكانت له سبع طباق كلّ طبقة منها خصّصت بواحد من تلك الإلهة، فأول طبقة منه، وهي السفلى كانت لزحل ولونها أسود، والثانية للزهرة ولونها أبيض، والثالثة للمشتري ولونها بردقانيّ، والرابعة لعطارد ولونها أزرق، والخامسة للمريخ ولونها قرمزيّ، والسادسة للقمر ولونها فضيّ، والسابعة للشمس ولونها ذهبيّ، وقد ذكرنا أنّ من الناس من استدلّ على أنّ ببلبة الألسنة كانت في هذه المدينة، وهم يقولون: إنّ البرج المشار إليه هو البرج المذكور في الفصل الحادي عشر من سفر

التكوين. وعلى ذلك تحوّل الحادثة المذكورة هناك من مدينة بابل إلى برسيا، وقد كثرت أقوالهم في هذا البرج وواضعه وعلة بنائه على أنحاء شتى، فذكر يوسفوس أنّ واضعه نمروود بناه بعد الطوفان؛ ليلوذ الناس به إذا حدث طوفان آخر، وذهب غريفل إلى أنّ أول مَنْ بناه ملك من أقدم ملوك تلك البلاد، أراد أن يكون ذكراً مخلداً للبليلة أي بليلة اللغات، وذكر أنّ ارتفاعه اثنتان وأربعون ذراعاً (أو مقياساً آخر لا يعلم ما هو)، وذهب غيره إلى أنه هيكल بعل الذي ذكره هيرودوتس، وقال عنه أنه ذو ثمانية أبراج أو طباق بعضها فوق بعض، وقد تقدّم ذكره، وقال قوم: إنه كان بناءً عظيماً ذاهباً في العنان، استلزم لإقامته عدداً غفيراً من العمّلة، وكان المشتغلون فيه في أول الأمر جميعهم بابليين يتكلمون بلسان واحد، فألجأتهم الحال لتعجيل العمل إلى أن يستعينوا بعمّلة آخرين من غيرهم، فحشدوا لذلك بنّائين ونحّاتين من أمم مختلفة يتكلمون باللسنة شتى، فلما كانوا في بعض الأيام هبّت عواصف شديدة، فنسفت رأس البرج، فخيّل لهم أنّ الآلهة فعلت ذلك وبلبلت ألسنتهم، فكفوا عن بنائه، وشاع هذا الاعتقاد بين الكلدانيين من ذلك الوقت. قلنا: وما هذا القول إلّا تشويه كلام الكتاب الكريم وتحويله عن مجرى معناه المألوف.

ويظهر أنّ برسيا في أوائل الأجيال النصرانية كانت معمورة بالأبنية والهيكل، وقد ذكرها استرابون على حالها الأخيرة، فقال: (إنّ برسيا

المعروفة الآن باسم بورس أو برس هي من المدن المشهورة بنسج الكتّان، وفي جملة أبنيتها هيكلان فاخران أحدهما لأبولون والآخر لأرطاميس أخته، وقال: ويكثر في نواحيها الخفّاش، وهو أكبر من الخفّاش المعروف عندنا وهم يأكلونه، وبعضهم يذخره مقدّداً ومملوحاً إلى حين الحاجة إليه، انتهى.

وكان فيها سابقاً أي في عهد الكلدانيين مدرسة عامرة يُدرّس فيها علم الكلام وسائر العلوم العالية، حتى إنه لم يكن في الشرق كلّها مثلاً إلا في وركاء أو أرك، وقد فتحها عدّة ملوك من جملتهم شلمن أصر الثالث في نحو سنة (٨٥٢) قبل المسيح، ثم استحوذ عليها آشور بنپيل (المتوفى سنة ٦٢٥ ق.م)، وقد جاء عنه في التاريخ أنه انتصر على شمش شمكين في السهل، وأحاط ببقايا جيشه إحاطة السوار بالمعصم في بابل وسپار وبرس وكوشى، وبينما هو يُحاصر هذه الثغور المنيعّة، إذ أقبل عليه تمریتو يناجزه، فقال آشور بنپيل على ما ورد في الرقم: (بتهلّت إلى آشور وأشتر فتقبلا أدعيتي واستمعا كلام شفتي، خرج عليه عبده اندیجش فكسره في حومة الوغى)، فاضطر المخذول إلى أن يفرّ هارباً إلى نینوى، وأصبح في يدي ملك آشور العوبة لا غير. (نعم إنه قبل رجليّ الملكيتين وعفّر وجهه أمام موطئ قدمي... فأنا آشور بنپيل السّمح أفلته من خيانتة وأنزلته هو وذريته وبيت أبيه في قصري)، ولمّا

رأى شمش شمكين أن حليفه النافذ الكلمة غادره وبقي بدون عضد بعد هذه النائبة الفجائية إنهاض عظمه، ووهنت قواه إلا أنه ناوأ عدوه إلى ما لا غاية من ورائه، بل حتى بلغ الدماء، وحدث من هذا الحصار مجاعة أكره فيها المحاصرون على أن يأكلوا لحوم أبنائهم وبناتهم ضناً بالحياة. وقد حاول العرب أن يشقوا لهم طريقاً في صفوف الأعداء إلا أن سعيهم ذهب أدراج الرياح، فسلم أمراؤهم أنفسهم بشرط أن يستحيوا فاستبقوا. . . .

وقد جدّد بناء هذه المدينة بخت نصر الكبير الذي شيّد فيها أيضاً لـ(نبو) هيكلًا جليلاً، وأحاط الحاضرة كلّها بنطاقين من الأسوار صدّاً لغارات العدو.

بقيت برس وسائر المدن المجاورة لها بيد خلفاء بخت نصر حتى جاء قاهر ممالك البغي والظلم كورش الكبير، فدوخ مملكتي بابل وآشور من جملة ما دُلّل لصولجانه وذلك سنة (٥٣٨ ق. م)، ومنذ ذاك الحين انتقلت تلك الديار إلى الفرس وبقيت بأيديهم مدة طويلة، ولمّا ظهرت راية الإسلام في العالم خفقت أيضاً على هذه الأنحاء كما نوهنا بذلك في مستهل هذا المقال وأُخرب ما بقي من تلك المباني الجليلة، واليوم لا يشاهد منها إلا ركام من الأنقاض، والغالب فيها آجر أحمر أو قطع من الآجر قد غشت معظم الحيطان التي تتقوم منها أُسس هذا البرج

ذي الطباقي، وعلى قمة هذا الركام يقوم سميط ثخين كلّ الشخ، علوّه قراب عشرة أمتار ومبنيّ بالطباقي، وقد ضمّ بعضها إلى بعض بل شدّها شداً محكماً ملاط صبر على نوائب الدهر وكوارثه لا القير كما قد يمكن أن يتصوّر بعضهم، وعند أسفل هذا الحائط صخور متكومة إذا فحصها الباحث عن قرب يراها قطعاً ندرت من الحائط، وقد فعلت فيها بعض العوامل النارية فعلاً هائلاً لا يمكن إنكاره، من ذلك: أنّ الآجر ملويّ ليّاً، بل مبروم برماً بدون أن يُرى فيه البتة أثر كسر، بل يبين أنه مصهور صهراً، وقد علا غالب وجهه ضرب من الطلاء لا يُعرف كنهه، ولهذا اختلف العلماء فيه، فمن قائل إنه من حريق وقع هناك، ومن ذاهب إلى أنّ صاعقة انقضّ عقابها على تلك الأكوام فصهرتها ذاك الصهر العجيب، وليس هذا بعيد في ديار العراق فإنّ انقضااض الصواعق على شواحق الأبنية معروف، إذ لا تخلو سنة من السنين إلّا ويقع حادث أو حادثان من هذا الجنس، فليحفظ.

ومما استوقف طائر بصرنا هناك مياه الفرات، فإنّ تغير مجراه على الدوام وتنقّله من موطن إلى موطن ممّا يحير له الفكر، فاليوم قد طفحت مياهه على الأرضين المجاورة؛ لقرب غوره وإندفان عقيقه بما يجرّه من الطين والغريل، وأصبح الذهاب من برس إلى كربلاء من رابع المستحيلات، وتبتدئ المستنقعات على بعد مائتي متر من

الأخربة. وأمّا في زمان بعثة چسنی فإنّ شواطئ نهر الهندية - (وهو شعبة من الفرات) الذي لم يكن أطول من خمسة أميال - كانت على بعد سبعة أميال عن برس نمرود. أمّا غوره هناك فليس ببعيد؛ لأنّ أحد الرجال كان يخوض فيه خوضاً والماء دون نطاقه.

ونختم كلامنا عن برس بإيراد ما قرأنا وسمعنا من غرائب الخواطر، وهي: أنّ برس نمرود الذي قد قذف به النوى في قلب الصحراء كان في سابق العهد من الأبنية الداخلة في نطاق بابل. وذهب آخرون إلى أنه كان بين برس وقصر بخت نصر سرب عظيم يجمع الأول إلى الثاني مع أنّ المسافة بينهما نحو من ٢٠ كيلو متر. ورأى فيه آخرون أنه هیکل (نبو) الذي تكلم عنه اشعياء في سفره الجليل، وكانت بابل تفتخر به. ومهما يكن من هذه الأقوال فإنّ برس كانت داخلة في نطاق سور بابل الخارجي كما كانت كوئی رُبی، وهذا ما تشهد عليه الرقم التي وجدها الباحثون وقرأها علماء الغرب، من ذلك ما جاء في الرقيم الذي أتت به شركة الهند، وهذا معرّب نصّه:

«بنيتُ في بابل إكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم زرفيت) الوالدة التي ولدتني (هیکل معبودة قمة الجبال) وهو قلب بابل، وترى أخربة هذا الهيكل إلى اليوم في الموطن المعروف باسم القليعة (مصغر قلعة) بقرب الحلّة».

وقد وجد الناقبون هناك كتابة تحوي تخصيص الهيكل للآلهة
المذكورة مع اسم بانيه وهو نبوخذ نصر.

ولقد شيدت في بابل بالقيروالآجر تبعاً لأصول البناء إكراماً للإله نبو
الرب المطلق واهب صولجان العدل ليسوس طوائف الناس (هيكل
واهب الصولجان) هيكلأله.

وبنيت في بابل للآله سين (القمر) وهو الذي يلهمني الحكم والقضاء
في الأمور هيكل (الضياء الأعظم) دارأله.

وأقمت في بابل بالقيروالطاباق إكراماً للإله الشمس (وهو مذكر
عندهم) الذي يوحى إلى قلب شاعرة العدل (هيكل قاضي العالم)
هيكلأله. وكان هذا البناء في المحل الذي يُعرف اليوم بمشهد الشمس،
وهو في ظهر الحلّة.^(١)

(١) رأينا مشهد الشمس بنفسنا، وقد سمعنا هناك بسبب تسميته، قالوا: إنّما سُمّي
بهذا الاسم لأنّ علي بن أبي طالب كان قد وصل إلى ذلك الموطن وقاربت
الشمس المغيب، ولم يكن بعد قد صلّى، فأمرها بالوقوف فوقفت، وبعد أن أتمّ
صلاته سارت في طريقها على مألوف عاداتها، ومنذ ذاك اليوم بُني ذلك المشهد
تذكراً لتلك الأعجوبة.

وقد رأيت من نصّ الكتابة التي وجدت هناك أنّ نبو كدر أصر (أوبخت نصر،
وقد توفي سنة ٥٦٢ قبل المسيح) هو الذي أقام ذلك المشهد إكراماً للإله الشمس،
وقد بقي ذلك إلى مجيء الإسلام إلى تلك النواحي، فحافظوا عليه إلى يومنا هذا.

وبُنيتُ في بابل على هيئة كوس أو إمام equerre بالقيرو والآجر
إكراماً للإله رمان (وزان حلال) الذي يفيض الخصب في بلادِي (هيكَل
مانح الاضطرابات الجوية) هيكلاً له.

وابتُنيتُ في بابل بالقيرو والآجر بناءً يكاد يكون مصمماً إكراماً
للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم نانا) التي تشرح صدري وتشدُّ أزرِي
(هيكَل الأعماق وهيكَل الجبال العالية) هيكَلين لها.

وبُنيتُ عند دخولك سور بابل بهيئة كوس إكراماً لربة دار السماء
الملكة الشفيقة على هيكَل (كيكفان) هيكلاً لها.

ورفعتُ في برسِيا هيكلاً للإله (أدار) محطّماً أسلحة أعدائي.

وبُنيتُ في برسِيا إكراماً للمعبودة الكبرى (نانا) التي تتقبل أنشودتي
(الهيكَل الأكبر، وهيكَل الحياة، وهيكَل النفس الحية) أعاجيب ثلاثاً لها.
وهذه الهياكل الثلاثة التي تشير إلى المزية القمرية مزية المعبودة نانا

→

وترى هناك منارة قد تهلّمت منها قسمها الأعلى منذ زمنٍ مديد، ومنارة أخرى على
شكل منارة قبر الست زبيدة في بغداد، وهي حسنة البناء، مطليّ خارجها بالجبصّ.
وكلّ مرة يمرّ الجعفرية بذاك المقام أو المشهد ينزلون عن دوابهم ليزوروه،
ومنهم من ينتظر وقت الصلاة ليقوم بها قبل أن يُتمّ طريقه.

(صاحب لغة العرب)

وإلى أوجه الكوكب في هلاله وبدره ومحاقه كانت تحت هدف واحد،
اسم انقاضه اليوم (تل إبراهيم الخليل) قريباً من برس نمرود.

وشيدتُ في برسيا بناءً كاماً هيكل الإله رمان الذي يفجر في بلادي
صاعقة النبوة، فهذه الأبنية والهياكل كانت كلّها متجاورة في بقعة بابل،
وقد أتينا بذكرها ليعلم القارئ ما كانت عليه تلك الأرض في سابق
العهد، وإلى ما صارت إليه في هذا الزمن. فسبحان الذي يُغيّر ولا يتغيّر.

الأب يوسف لويس الكرملّي

[السنة الثالثة (١٩١٤ - شباط) العدد الثامن / ص ٣٩٦]

[٤]*

تل إبراهيم الخليل

Tell – Ibrâhim

ذكرنا في كلامنا عن برس أو برسيا أن هناك تَلين عظيمين متجاورين الواحد يُعرف باسم (البرس) والثاني باسم (إبراهيم الخليل)، وقد تكلمنا عن الأول كفاية. بقي علينا أن نتكلم عن الثاني فنقول:

إن من ينظر إلى هذه الأنقاض المتراكمة وما هناك من الآجر والطاباق والحجارة المتكسرة المتبعثرة على وجه الأرض لا يمكنه أن ينكر وجود قصر عظيم كان يزين في سابق العهد ذلك القطر البهيج، أو بعبارة أخرى أقرب إلى الصدق أو إلى التاريخ، لا يمكنه أن ينكر أن هناك كان يقوم ذلك الهيكل الذي جاء ذكره في الرقيم الذي عثرت عليه شركة الهند، وهو موجود اليوم في دار التحف في لندن، وقد نقلناه في كلامنا عن برسيا أو برس.

وقد زار صاحب هذه المجلة تلك الأخربة في ٧ آذار من سنة (١٩١٢)، وتفقد مقام إبراهيم الخليل، وسأل عن سبب تسميته، فقال له واحد: إن في الموضع الذي تقوم عليه القبة المخصصة طرح نمرود الطاغية في أتون النار إبراهيم الخليل فكانت له برداً وسلاماً، فكذبه آخر كان واقفاً بجنبه فقال: إنما سميت كذلك لأن أحد الأئمة واسمه كاسم إبراهيم خليل الله

دُفن هناك؛ فوقع الشبه بين الاسمين ومنه ولدت الحكاية المذكورة، وقال ثالث: هذان كاذبان، والحق ما جاء مكتوباً على ركن هذه القبة بجانب الباب. والكتابة هي هذه (وها أناذا أنقلها بحرفها وغلطها):

«بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومهبط الوحي والتنزيل، ورحمة الله وبركاته. السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفتاح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله، وحبيب الله، وربتك الغزاة في ثديها، وبقيت تحت الأرض خوفاً من جابريتها^(١)، وأخرجك الله رغماً على آنافهم، وكسرت في الله أصنامهم، وأطف (أي وأطفأ) الله حرّ نارهم، وأقام بك الدين، وأذهب الله بك المشركين. اللهم اجعلنا ممن اتبع ملّة إبراهيم والأنبياء المرسلين والأئمة الراشدين. السلام على الملائكة الله (كذا) الحافين الحافظين ورحمة الله وبركاته» اهـ.

(١) هذا الكلام يشير إلى هيئة البناء الحالي، فهو عبارة عن حجرة معقودة عليها قبة، وتحت الحجرة نوع من السرداب أو الكهف كان قد حفره الإفرنج في بحثهم الأول عن حقائق هذه الأنقاض، فلمّا مات أحد الأئمة دُفن هناك وعُقدت له هذه القبة، ثمّ نظم بناء الكهف أو السرداب فأصبح مربعاً أو يكاد، وكلّ من يجيء إلى ذلك المقام يتبرك بالحجرة ويستلم جدرانها، ثمّ ينحدر إلى السرداب ويفعل هناك ما فعل بالحجرة ولا يكون إلّا حافياً ناطقاً بالصلوات والأدعية، ولا يجسر أحد على زيارة المقام مالم يتطهر ويصلي صلاته صلاة الظهر أو صلاة العصر.

وسألت القيم وهو رجل شيخ أعرابي جلف: من كتب هذه الأسطر؟ فقال: الشيخ حمزة من النجف جاء هنا قبل ثلاثة أسابيع، وكتب هذه الكتابة ليطلع الزائرين على حقيقة هذا المقام وأصله. وقد جعل القيم هناك أحباباً فيها ماء ليشرب منها الزوّار، وقد حاولت دخول الحجرة والانحدار إلى السرداب فمنعني لأنني كنت متنعلاً، فأراد أن أنزع نعلي من رجلي قبل أن أقرب من المواطنين، فلم أشأ فصعدني عن تحقيق أمنيّتي.

وبقرب تلك الأنقاض تل يبلغ ارتفاعه أكثر من ثلاث وثلاثين ذراعاً، وطوله نحو ٤٦٠ قدماً، وهي على ما يزعم نفس الهرم الذي ذكره أسترابون وقال عنه: إنه قبر بعل، وهو غير ثبت، وفي تلك الجهات أخربة كثيرة حفر فيها بعض السائحين فوجدوا آثاراً وعاديات وأعلاقاً كثيرة نفيسة أخذوها معهم، ونقلوها إلى حواضر بلادهم، وزينوا بها دور تحفهم، وصوروها في كتبهم وتواريخهم، وقالوا: إن محيط الآثار العادية فيها يبلغ ميلاً.

فاحكم بعد هذا على سابق زهو هذه البلاد، وما وصلت إليه من العز والباذخ والمجد الشامخ، ثم اعتبر ما آلت إليه من العفا والاضمحلال، والدروس والزوال، فهل يمكنك بعد هذا أن تنسى كلام بشار:

وقفتُ بها صَحبي فظلتُ عراسها بدمعي وأنفاسي تراخُ وعطر

الأب يوسف لويس الكرمل

كيش وهي اليوم تل الأحيمر

(تل الأحيمر) راجع إلى لواء أو نسجق الديوانية، الذي هو من ملحقات قيّم مقامية الحلة، وهو واقع على بُعد ٢٠ كيلو متراً من الشمال الشرقي من الحلة، وقد زارته البعثة الفرنسية في سنة (١٨٥٣) التي كان زعيمها جول أوبر Jules Oppert، وذلك عند عودتها من بابل قافلة إلى بغداد، بعد أن حفرت في هذه المدينة العظمى حفراً هو الحفر الأول الذي أجراه الأوربيون في حاضرة ديار بابل.

وكان أولئك العلماء رأوا في ذلك الصقع ثلاث طوائف من التلال: الطائفة الأولى، تلال الغرب ويسمونها أهل تلك الديار (تل الخزنة)، وقد وجدوا فيها بعض الرّقم أو الآجر المكتوب.

والطائفة الثانية، تلال الوسط ويسمونها الأعراب (الأحيمر) [تصغير الأحمر]، وهيئة هيئة هرم، ويظنّ أنه البرج ذو الطبقات، وقد وجدوا فيه آجرة من نيو كدر أصر.

والطائفة الثالثة، تلال الشرق وهي تشتمل على عدة أطلال تدلّ على أنها كانت دوراً ومنازل في سابق العهد، ما عدا التلال الكثيرة المنبثة في حوالها، وبناءً غريباً بصورة نعل فرس مستطيل الشكل، ويطلق البدو

عليها اسم (البندر).

وممن زار هذه الأخيرة قبل هذه البعثة العلمية الرحالة الإنكليزي كيرپورتر الشهير Ker porter، وتتفق أوصافه لهذه الأخيرة مع أوصاف أوبر وتوما.

والأخير هذا هو كيش بكسر الكاف بعدها ياء ساكنة وفي الآخر شين مثلثة، أمّا أنّ أطلال الأخير هي كيش في سابق العهد، فقد كان قد ذهب إلى هذا الرأي العلامة ويسباخ Weissbach من باب الرّجم، إلّا أنّ الباحث النّقاب ثورو دانجين Thureau Dangin بيّن بأدلة قاطعة ناصعة في سنة (١٩٠٨) أنّ الأخير هو كيش، وقد أوضحتُ بعده أنا أيضاً هذه الحقيقة بحجج لا تقبل الشك والريب مأخوذة من نصوص جديدة عثرت عليها في السنة المنصرمة في الرّقم والكتابات القديمة المسمارية الخطّ.

كانت كيش من أقدم مدن ديار بابل، وكانت من جملة بلاد مملكة أكد (وزان شمر) (وكانت مملكة سامية) مقابلة لمملكة سومر (وكانت سومرية)، ومما وُجد بخصوص تاريخ كيش ما وقعوا عليه في تلّو (بفتح التاء واللام المشدّدة المفتوحة والواو الساكنة) من الآثار، وهي جملة أسلحة كانت لملك من ملوك كيش اسمه مي سليم Me - Silim، وقد اشتهر بعد ذلك في ما اكتشف في الأسانيد التي وصلت إلينا بكونه سعى

الفصل الثاني / الآثار والخزائن البابلية / كيش وهي اليوم تل الأخيـم٩١

في إصلاح ذات البين بين اثنين من أصحاب إقطاعاته، وهما: حاكم لجش وهي المسماة اليوم تَلُو، وحاكم (أُمِّي) (بضم الهمزة في الأول بعدها ميم مشددة مفتوحة وفي الآخر ألف مقصورة) وهي التي تُسمَّى اليوم جوخي، ويلفظها بعض أعراف المنتفق بوخي.

ومن أخبار ملوك كيش أنهم ناوأوا حكام تَلُو، وقد أبقى أحد هؤلاء الحكام وهو المسمَّى (أي أن ناتوم E-an-na-tum) نصباً يُعرف بنصب النصور Stele des vautours وهو محفوظ اليوم في قصر اللوثر في باريس، محفور عليه صورة ملك كيش، وقد فاز به الحاكم المذكور وانتصر عليه.

وبقيت كيش مدة قرن كرسي المملكة في عهد الملوك أورومش Urumush وما نشتوسو Manishtusu وشروجين Sharrugin، ومن أسماء ملوكها ما وجده في رقيم نشره في السنة الماضية الأثري العلامة الأب شيل الدومنيكي Ie R. P. Scheil وقدمه إلى ندوة علماء الآثار الفرنسية، وفيه مختصر تاريخ خمس دول، وهذا الرقيم وجده الأعراب في الأخيـم عند تنقيبهم فيه عن الآثار العادية.

ومن بعد أن حمل ذكر كيش مدة، عاد فنبه في عهد حموربي معاصر إبراهيم الخليل - وحموربي هذا هو المعروف في التوراة باسم امرافيل على ما أثبته النقاب الأب شيل الدومنيكي، وهو موحد المملكة

البابلية- فلمّا اتضح لهذا الملك الغيور ثبوت شهرة كيش وخاف من أن تضرّه بنوع من الأنواع آلى على تخريبها، فاكسحها وضعضعها، ومن ذاك الحين خبت نارها، واندرست آثارها.

وممّا وجد في كيش (الأُحيمر) كتابات تُثبت وجود مدرسة للكتابة في سابق الزمن كما كان مثلها في سِجارة (وهي اليوم أبو حبة)، وهناك كان الكتّاب يُمارسون الخطّ، والمشق، والإنشاء، والترسل، وكتابة الوثائق والحجج، وما كان من هذا الباب قبل أن يتخذوا لهم تلك الصناعة مهنة لهم.

فهل بعد ذكر هذه الأمور المقررة من يشكّ بالفوائد التي تنجم للباحث إذا ما نقّب في الأُحيمر عن الآثار العادية التي يعثر عليها، فلهذه الغاية عينها اتفقت دولة فرنسة مع الدولة العليّة، فعيّنتني في هذه البعثة العلمية التي أتوسم فيها النجاح للتاريخ ومحبيه والسلام.

دجنويك H. De Genouillac

[السنة الأولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن / ص ٣١٦]

كويرش

Kuerish

كويرش هو اسم بابل الحالي، وبابل هو الاسم القديم، وإنما سُميت كويرش باسم كورش^(١) Cyrus الملك الفارسيّ مصغراً للدلالة على التكبير أو التحبيب، وهو الذي ثل عرش إشتياج^(٢) Astyage ملك ماذية في سنة (٥٥٠ ق.م)، وهدم مملكة الكلدانيين في سنة (٥٣٩ ق.م)، فدخل بابل في شهر تشرين الأول من تلك السنة، ومن ذيلك الحين عُرفت بابل بـكُويرش (مصغرة إلى يومنا هذا).

نمرود

شهرة نبط هذا الموطن دون شهرة نبط سائر الأنحاء، ولونه أسود أو يكاد، وينز في أرض طول ميدانها ٨٠٠ متر، ثمّ يتحدّر في دجلة.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثامن / ص ٤٨٧]

-
- (١) كُورش بضم الكاف يليها واو ساكنة بعدها راء، وفي الآخر شين معجمة، وبعض المحدثين يكتبونها قورش بالقاف أو قورس بقاف في الأول وسين في الآخر وهو غلط والعرب لم تنطق إلّا بما ذكرنا.
- (٢) بكسر الهمزة وإسكان الشين المعجمة يليها تاء مثناة مكسورة، يتبعها ياء مثناة تحتية، ثمّ ألف، وفي الآخر جيم.

[١]*

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

[...]*

سفر (أبوحبة)

على نحو عشرين ميلاً من بغداد في السيارة

ومن المأثور في زمن الشمرّيين أن (سفر) أحد البلدان الأربعة التي أنشئت قبل الطوفان، ولا ريب في أنّ (لسفر) تاريخاً قديماً جداً. كانت هذه المدينة واقعة على ضفة الفرات الشرقية قبل أن يبدل مجراه هذا النهر المتغيّر، وكانت سفر مدينة ذات شأن في عهد شمرّ كلّه، وكذلك في زمن بابل ولاسيما في أواخر عصر تلك المملكة، على أنها لم تتخذ مقراً للسلالة المتسيطرة.

ويمكن تقفّي أثر جدار المدينة إلى هذا اليوم، وكان قائم الزوايا وفيه عدة أبواب، وهو يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويذكر في هذا الخصوص أنّ نبو كدر أصر الثاني أحكم حصن هذه المدينة، وهي من مدن بابل الشمالية؛ خشية من غزوات الماذهين، لأنهم كانوا ذوي بأس يُخشى (راجع ما يخصّ بابل).

ويمكن في هذا اليوم تعيين موضع الزقورة المتخرّبة المسماة

٩٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

النانانرجا أي (دار مدخل السماء)، وكذلك دار السكنى الواقعة في شرقي منطقة الهيكل. وجدّد (نرأم سن) رابع ملوك أكد هيكل (إي ببر)، وهو أهم هياكل سفر المرصد لآله الشمس (ببر) (راجع ما يخصّ أكد وبابل).

وقد كُشف عدد كثير من الصفائح في روايي (أبو حبة)، ومن الذين عثروا على هذه الصفائح هرمزد رسام الذي حفر هنالك سنة (١٨٧٨ - ١٨٧٩) وسنة (١٨٨٠ و ١٨٨٢)، والحقّارون الأهلون، والأب شيل الدمكي مترجم شرائع حمرب، الذي قام بالحفر للمتحفّة العثمانية الملكية سنة (١٨٩١). وفي الحقيقة يقدر (السر ولس بج) عدد الصفائح التي استُخرجت من ذلك الموضع بـ (١٣٠,٠٠٠)، وتُنقل عن الحقّارين الأهلين أنّ مقداراً عظيماً منها كان في ضمن أحباب (أزيار)، كالأحباب المستعملة يومئذٍ للماء، ثمّ عنونت بلباقة.

والمواقع الباقية التي تمكن زيارتها وأنت تخرج من بغداد، هي: الكاظمية، والمعظم، وقبر زبيدة.

من المسيب:

كوثي (تل إبراهيم)- هي كوثة المذكورة في التوراة، (سفر الملوك الثاني ١٧: ٢٤ و ٣٠) على نحو ١٨ ميلاً في السيارة، إمّا من المسيب، وإمّا من كيش.

إن كوثى على ما نُقل قديمة جداً، وكانت جليلة القدر في عصرها كلّهُ، لأنها كانت مركز تعليم الدين، وكذلك كان شأن نفر وأريدو، بيد أن كوثى لم تنل مجدداً في السياسة، ونُقلت عبادة إله تلك البلدة الآله (نرجل) ربّ العالم الأدنى إلى (سامرية)، وذلك على يد رجال كوثى الذين نفاهم سرجون ملك الآشوريين إلى هناك، وكان مركز العبادة في كوثى في الهيكل المعروف باسم (إي مسلم)، وزقورة إننراي (دار الهلال)، والذي يثبت أن لهذه العبادة شأنًا خاصاً في تلك الأصقاع جميعها، ما قام به الملك دنجي من تجديد الهيكل والزقورة، وكان دنجي ثاني ملوك أور ومن سلالتها الثالثة.

من الحلة:

كيش (تل الأخيمر)

على مسافة ١٣ ميلاً من الحلة في السيارة

ترى على مسافة تسعة أميال في شرقي بابل رابية كبيرة مخروطية الشكل، يسمّيها العرب تل الأخيمر، لأن لونها يكاد يكون أحمر. وقد حاول الرّحّالون أن يطلّعوا على حقيقة هذا التل منذ أزمنة كثيرة، فثبت الآن ثبوتاً جازماً أنه بقايا الزقورة (أنر كدرمه) أي (دار العجب، أو المسكن الشهير)، وهي الزقورة الراجعة إلى هيكل (إلبابا) إله الحرب، وزوجته أشرت في كيش.

باشرت بعثة (أج ولد) (لاكسفورد) ومتحفة الميدان في شيكاغو كشف هذا الموقع الفسيح في آذار (مارس) سنة (١٩٢٣)، فأنعمت النظر بكلّ دقة في الزقورة والهيكل المسمّى (إمت ارسج) القائم على جانبها، وبان تاريخ البناءين سريعاً، ذلك التاريخ الطويل المتغيّر؛ لأن الملوك الأقدمين كانوا إذا جدّدوا أبنية مقدّسة يذكرون من عاداتهم أعمال تقواهم على آجر البناء، ولا لوم عليهم بافتخارهم هذا. وعثر المستر (مكي) مدير البعثة (بعثة الميدان) على مثل هذا الرقيم المسماريّ الذي يبيّن أنّ (شمشويلونا) (٢٠٢٤-١٩٨٧ ق. م) سابع ملوك بابل ومن سلالتها الأولى رمّم الهيكل والزقورة اللذين شيّدتهما سلفه (شمولاً إلو) (٢١٥٦-٢١٢٢ ق. م)، كما نعلم أنّ (لحمرّب) أيضاً- وهو سلف (شمشويلونا) السابق له- يداً في تعظيم الهيكل المذكور، ولكن مسحاة المنقّب تدفعه إلى أن يمعن في التاريخ إلى زمن أقدم من هذا الزمن، إذ كُشف جدار عظيم بعد عدة أقدام تحت أرض هيكل هؤلاء الملوك البابليين، فيقتضى أنه كان قسماً من هيكل شمريّ سبق عهد بابل بزمن مديد.

ويظهر أنّ في سائر تاريخ كيش المديد المتلوّن، كان لعبادات هياكلها خشوع سرى إلى مدن هذه الديار جميعها، وفي التاريخ ما يدلّ على أنّ هناك ملوكاً من سلالة كيش وسلالة إسّن، وكان بعض ملوك

آشورية أنفسهم يقصدون إلى مدينة كيش وأختها (هرسجكا لما) ويزبحون الذبائح في هياكلها، بيد أنه يظهر أنّ الهياكل أضحت في ضيق شديد في أزمنة الحرب، وحين غيّر النهر مجراه. ولمّا وصلت بابل إلى أوج مجدها في زمن نبو كدر أصر الثاني وأصبحت في إبان عظمتها تجددت هياكل كيش (وهرسجكا لما) مرة ثانية، ومن ظريف المصادفة أنّ الرقيم المسماريّ المحفور في الآجر يثني على الملك لإعادة (إي سجيلا) هيكل الآله مردوك في بابل مناوى إله كيش وهو أحدث منه، ولكن أتى هذا الاستهزاء من غير تعمد.

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

كيش (تل الأحيمر)

وعلى مَنْ يزور كيش أن يصعد قبل كلّ شيء إلى الزقورة الخربة (تل الأحيمر)، فيرى في وسطها المتخذ من اللبن ما يدلّ على أنّ الزقورة العظيمة أحرقت برمتها؛ لأن الملاط الصلصالي نفسه مشوي، وهناك نوافذ تخترق التلّ من جانب إلى جانب، وقد أصبحت الآن مأوى الثعالب، ويرى بين طبقات الآجر طبقات الرماد الأبيض الدالّ إلى هذا اليوم على نوع الحصار المستعمل، وهو من جنس الحصار الذي يتخذّه العرب في زمننا هذا ليعمروا به أكوأخهم. (راجع أيضاً ما يخصّ عقرقوف وبرسبا).

ويتضحّ عظم المدينة الواسعة الأرجاء لِمَنْ يجول بنظره وهو واقف فوق قمة برج الهيكل الذي يبلغ اليوم من الارتفاع نحو ستين قدماً، ولكنه كان في حينه أعلى من هذا بكثير. ويمكن اقتفاء أثر أهم مزايا البلدة بمراجعة الخريطة. وطول مدينة كيش زهاء خمسة أميال في عرض ميلين، ويظهر أنها كانت في بادئ أمرها مدينتين توأمتين واقعيتين على ضفتي الفرات المتقابلتين، وكان يجري النهر من الفجوة التي تُرى

بين طائفتي الروابي الرئيسيتين، وكان هيكل إلبابا وزقورته قائمين على ضفة النهر على نيف ونصف ميل من باب المدينة الغربي، وفحصت الروابي الواقعة هنا وهناك بين ساحة الهيكل وبين موقع الباب فأُتضح أنها بقايا دور سكني، وكانت تتألق في الزمان الذي أعاد ملوك بابل العظام - ملوك السلالة الأولى - هيكل إله الحرب وزخرفوه.

ومن هناك يسير الزائر إلى أخربة قصر محصّن واقع على مسافة نحو ميل شرقاً في وسط منطقة تجذب الأنظار لخلوها من التلّول، ويظهر في أول وهلة أنه لا يُتوقع شيء فيها، ومع ذلك بعد مرور يومين من هبوط الأمطار تبدو في الموقع نفسه عدة أبنية كبيرة بُدوّاً جلياً فوق التراب، ويمكن إذ ذاك اقتفاء أثر الغرف والدهاليز حتى الأبواب والمنزويات، وذلك لما بين اللبن القديم والتربة المحيطة به من الفرق في الجفاف.

وإلى اليوم لم يُكشف القصر كشفاً صادقاً إلا أنه يبدو جلياً أنّ هناك من الفائدة الخارقة العادة ما لا يخفى على أحد، ولعلّ الزائر يخيب ظنّه بعد الالتفاتة الأولى لما يرى حواليه من الخراب الظاهر، ولكن لو نَقَّب القسم الشرقي من البناء لكشّف دهليزاً تحت الأرض يمتدّ على مؤازاة جدار الحصن في الخارج، وتُخزن ذلك الجدار أربع عشرة قدماً، ولعلّ تلك الأُرقة أقدم أُرقة تُعرف من نوعها، وكأنّها تبيح للمتفرج بمكونات غابر عهدها، وما جرى فيها من الوقائع الخطرة والحوادث الروائية، التي

تروق الإنسان لِمَا فيه من عواطف الأطفال، إذ إنّ هذه العواطف لا تبرح معظم البشر طول حياتهم. ولم يوقع بعد على أحد طرفي هذا الممر مع أنه حُفر فيه ما طوله مائتا قدم، ويُرى بين تلّول تلك الأنقاض المملة ما تحويه من أُسس الأبراج المستديرة، والبئر الواقعة في الفناء، والحمامات، والبلايع المقيّرة، وموائد الطعام، وطبقات الرماد الدالّة على أنّ القصر عُزي وأُحرق غير مرّة، وبإجهد الفكر بعض الإجهاد، يمكننا أن نعيد إلى مخيلتنا ذلك البناء وقديم مجده، وما طرأ عليه من الطوارئ الخيالية، وما شاهده من المحاربة والموت، وهو اليوم خراب غريب في موضع مهجور.

وعلى الزائر بعد ذلك أن يعرج نحو الجنوب ليرى الأبنية المحفورة في كتلة التلّول المرتفعة التي يسمّيها العرب هنالك (عين غرا)، وكان اسمها في القدم (هر سيجكالما)، وتُرى في ذلك الموطن زقورتان (مفتولتان)، وهيكلان على أقلّ تقدير، وقصر محصّن، وهناك أيضاً أبنية آخر لم يطلّع على حقيقتها بعد، وأول شيء يستوجب كشفه هيكل عظيم، لم يُحفر منه إلى الآن إلّا قسم لا غير، وما تزال بعض جدرانها قائمة في بعض الأماكن، وارتفاعها ثمانين عشرة قدماً، وجدّد نبو كدر أصر الثاني هذا الهيكل في القرن السادس ق. م، ويتّضح أنه جرت فيه ترميمات غير مرّة قبل ذلك الحين، وفي الحقيقة أنّ هناك ما يدلّ على

أنّ الهيكل الأصلي يعود إلى زمن قديم جداً، ولعلّه يرجع إلى سابق تاريخ الشمرّيين، وربّما كان الهيكل (إهرسجكالما)، والزقورة الكبيرة من الزقورتين يعودان إلى (أنيّة) معبودة الشمرّيين والصورة الأولى لاشرت، إلّا أنه لم يُعثر إلى هذا الحين على برهان جازم يفصح عن الآلهة لمن كانت هياكل هرجسكالما مرصدة.

ويقتضي أنّ الزقورتين كانتا قائمتين في زمن مجد سرجون الأول ومملكة آكد، إذ إنّ قليسيها اتخذها من الآجر المسطح المقبّب، وأهمّل استعمال هذا النوع من الآجر بعد إخضاع الساميّين للشمرّيين، وقد ظهر أنّ الزقورة الكبيرة جدّدها سرجون نفسه، وأعاد وجهها بالآجر المربع الضخم الذي كان يستحسنه.

وبعد أن يدور الزائر حول الزقورتين يأتي إلى بناء كان نقب فيه المسيو (دي جنويك) سنة (١٩١٢) وتثبت أنواع الآجر المبنية به الجدران العالية أن هذا البناء جدّد أيضاً عدة مرار. ويظن أنه جزء من هيكل (٤) (لأنيّة)، وستكشف حقيقته بعد تنقيب يمعن فيه، كما أنه يعتقد أنّ الهيكل الذي تعود إليه الزقورة الصغيرة واقع في روابٍ كبيرة مجاورة لها.

وفي جنوبي هذا الهيكل وعلى قرب منه يُرى خليط من التلؤل، هي أنقاض تدلّ على موضع القصر المحصّن العجيب لملوك كيش، وربّما

كانوا من السلالة الثانية، وُبني ذلك القصر وأُضيف إلى بنائه فُتُرك قبل (٣٠٠ ق.م)، وإذا جال الزائر بين الروابي وقف بغتة على فناء دار رحيب، أمام وجهه بناء يذهل الناظر إليه، وهنالك درج عريض ومنخفض ذو أربع عشرة مرقاة، ولم يبقَ منها شيء غير اللبْن، ولكن ينبغي أنها كانت في بادئ أمرها مكسوة بمادة أصلب، ولعلّ تلك المادة كانت النحاس الأحمر، إذ يظهر أنه كانت للشمرّيين كمّية وافرة من ذلك المعدن، ولا ريب في أنه كان لصفّ العمد القائمة في أحد أطراف الفناء منظر هائل حين ذاك، كما أنه لا يشك في أنّ تلك الأساطين الشامخة كانت مغطاة بالمعدن، أو يحتمل أنها كانت مرصّعة بالصّدَف والمحار، ومحفورة في الحجر الكلسي على شكل يُرى في القطع التي عُثِرَ عليها في الغرف المجاورة لها، وتلك القطع على جانب عظيم من الرونق والإتقان تروق الأبواب. (راجع المحفورات في تل العبيد).

وينجلي كلّ الانجلاء للجوابة الخبير أنّ هذا القصر العظيم اكتُسح وأُحرق، وربّما حدث ذلك في سقوط السلالة التي أضافت إلى القصر جبهته القائمة على العمد، وهناك ما يدلّ دلالة لا ريب فيها على أنّ حماة الحصن دافعوا دفاع الأبطال وما زالوا يقاومون الأعداء مدة طويلة، ويتنقلون من غرفة إلى أخرى، وأقاموا الموانع هنا وهناك بسرعة بعد أن اقتحمت أسوار القصر المحكمة التحصين.

وَوُتِعَ على صفيحة صغيرة من حجر الكلّس في إحدى الغرف فيها من أقدم خط الشمرين المعروف، وهي محفوظة الآن في المتحف في بغداد، وتعود رسومها الرمزية إلى زمن أقدم من زمن ذلك القصر، ويجوز أنها اذّخرت كذكرى منقولة أو كمطرقة من حجر.

وقبل مغادرة هذا الموقع المفيد يجب زيارة مسكن النّسّاخ المنهدم الواقع على ربع ميل من غربي القصر، فقد عُثِرَ على عدد كثير من الصفائح اللغوية والنحوية والدينية في دور متخربة من عصر (إسن) وعصر بابل الجديد، وكثير من تلك الصفائح مسطّرة على شكل دفاتر هذا اليوم، وبعض منها ملقى في الأزقة الضيّقة، وفي ذلك ما يذكرنا بأنّ في تلك الأيام القديمة نفسها كان الأولاد الصغار يذهبون إلى الكتاب على رغم من إرادتهم.

وإلى ما وراء أبنية هيكل (هرسجكالما) تنساب تلول واسعة الامتداد، وتتصل بتخوم المدينة الشرقية، وربما كانت تلك الروابي بيوتاً عديدة للمأوى، وفيها ما بين أنها سكنت إلى زمن الفرس وعصر الفريثيين، ولكن لم يبق أحد بتنقيب هذه المنطقة تنقيباً منظماً.

وقد استفيدت فائدة جليّة جمّة من الحفريات التي قام بها في أخريات الأيام الأستاذ (لنغدن) المدير العام لبعثة كيش في محل يسمّى (جمدة ناصر) على خمسة عشر ميلاً من الشمال الشرقي، ولا جرم أنّ

هذه الأخربة ترجع إلى ما يسبق تاريخ الشمرين، والآجر هنالك قائم الزوايا، ولكنه يختلف كل الاختلاف عن الآجر الذي حل محل المسطح المقبّب، والخزف المطلي يشبه نماذج الخزف القديمة جداً التي كُشفت في السوس وميشان في عيلام.

بابلو (بابل) (هي بابل المذكورة في التوراة: سفر الملوك الثاني ١٧: ٣٠ ودانيال ٤: ٣٠ إلخ). وهي على مسافة ٥٤ ميلاً من بغداد في السيارة. وأما من الحلة فعلى ثلاثة أميال.

يقال ساكن الأسد الوزغة حيث كان يعز جمشيد ويشرب (بيت شعر فارسي).

لا تُرى مدينة من المدن يصحّ فيها قول الشاعر الفارسيّ كما يصح في بابل، لِمَا يُرى فيها من الخراب الهائل الموحش، واللّبن الممل بوحدة لونه، فلقد انقرض الأسد الآن من أرض الرافدين - إلّا أنّ الحاكم التركي في الحلة أهدى إلى (لايرد) في نصف القرن المنصرم أسدين كانا آخر نوعهما في هذه الديار، بيد أنّ الضبع والثعلب يحلّان محلّ الليث، وهناك أبارص صغيرة تسرح على الروابي التي يعلوها الغبار.

ولو خرقنا بفكرنا الستار الحالي، ستار الخراب السائد في هذه المدينة، وعبرنا تلك الأيام حين كانت بابل في إبان مجدها وذروة

عظمتها في عصر نبو كدر أصر الثاني، لرأينا مزايا عجيبة في أكوام اللبن المتراكمة، وربما ظهر فيها بعض الرونق.

ومن يرّ بابل المرة الأولى يرتبك في منطقة الأخربة الفسيحة التي تكاد تتشابه في الحجم واللون، وعليه يشار على الباحث أن يباشر مشاهدة هذا الموطن القديم آخذاً بكويرش، وهي قرية صغيرة يسكنها الأعراب في يومنا هذا، وواقعة على ضفة النهر، وسكنها الأثري الألماني (الدكتور روبرت كولدواي) مدة تنقيبه الطويل الذي بدأ به في سنة (١٨٩٩)، وانتهى عند نشوب الحرب العظمى، ويقع تلّ القصر في شرقي القرية تواءً، ويتضمن ذلك التلّ أهمّ أبنية المدينة الجليّة التي كاد يعيدها نبو كدر أصر كلّها لتكون آية لمجده وجلاله (دانيال ٦: ٣٠) وهناك طريق آثار أقدام تمتد من جانب التلّ الشمالي، فتمر بالزاوية الشمالية الغربية من جدار المدينة الداخلي إلى أن تؤدي إلى أسد بابل الشهير الواقع على مرتفع صغير محاطاً بغدران مملوءة قصباً، وهذا الأسد متخذ من البصلد، وهو كبير واقف فوق رجل مضطجع.

ويرى على قرب من ذلك الأسد الطريق المقدّسة، وهي طريق مرتفعة معتدلة كانت في حينها مبلطة بقطع كبار من حجر الكلس، وكان يسار عليها بالآلهة في كلّ رأس سنة باحتفال جليل، فتنقل إلى هيكل مردوك المسمى (إي ساجلا) أهمّ هياكل بابل.

وكان يقوم على جانبي الهيكل جدران فيها رسوم السباع الهائلة بحجم طبيعي، وأسود وثيران وحيوانات خرافية محفورة حفراً تتألف فيه الألوان الزاهية، ومصنوعة بإتقان فاق به الحذاق البابليون سواهم، وكان في الجانب الأيمن قصور وفي الجانب الأيسر هيكل (نن مخ) إلهة الأمهات، وكانت النساء تنذرن لها التماثيل بشكل والددة وابنها لتمنّ عليهنّ بولد.

ويحسن بالزائر أن يلاحظ عند مروره بباب أشر أقيسته الخارقة العادة، ذلك الباب الفخم الزاهي إلى هذا العهد مع أنه في حالة خربة، ولا جرم أن هذا الباب بابان لأن جدار المدينة الداخلي كان مزدوجاً، ويحتوي ذلك الباب على ما يشبه فناءً وسطاً ناشأً من تشييد جدار في كلّ جانب منه يمر الواحد بالآخر، وارتأى بعض الثقّات أن دانيال حين ألقي في جبّ السباع كان هذا الجبّ الخندق الواقع بين الجدارين، وكانت السباع فيه معتقلة (دانيال ٦: ١٦). ولباب أشر طبقتان، وكانت الطريق المقدّسة تمرّ بطبقته العليا المزخرفة بالحيوانات بحجمها المألوف، ومنحوتة نحتاً محكماً والمدهونة بألوان بديعة. أمّا الطبقة السفلى فكانت غرماً وآزاجاً تحت الأرض، وكثيراً ما تشبه السرايب التي يسكنها أهل العراق في عصرنا هذا؛ وهم يشيدون بعضها تحت الأرض هرباً من حرّ الشمس اللافح في القيظ، ويُرى أيضاً في ذلك

القسم من الباب حيوانات منحوتة، ولكن يظهر أنها لم تلون قطّ.
وتل القصر كلّه الواقع في شمالي باب أشر وجداره كتلة من الآزاج المتداخلة، وكلّها متهدّمة، ويتعذر الوقوف على خطة البناء الأصلية، ولكن كانت تقوم في هذا التل قصور (نبواصر)، وقصور نجله نبو كدر أصر الثاني، الذي حاز من الشهرة ما يفوق شهرة والده.

وقد سعى الألمان ههنا سعيّاً محموداً حتى انجلت لهم رسوم الطبقة الأرضية من الأفنية الواحد بعد الآخر، فضلاً عن رسوم عدة غرف محاطة بها، ويدّعون أنه في هذا التل كانت (الجنان المعلّقة) الشهيرة المعدودة من عجائب الدنيا السبع، وكان في التلّ أيضاً غرفة عرش نبو كدر أصر التي ظهرت فيها لبلشصر اليد المنبئة الكاتبة على جدرانها (دانيال ٥: ٥) قبل احتلال كورش الفارسي تلك المدينة (٥٣٩ ق. م) بيد أنه لا يُرى فيه ما يُفصح عن عظم بابل في سابق عهدا سوى عقود الأبنية التي كان عليها بناء ضخّم، فضلاً عن رسم ردهة انهدمت جدرانها منذ زمن طويل فأصبحت تراباً.

وتنحدر الطريق المقدّسة إلى ما وراء القصر شيئاً فشيئاً، فتمرّ بهيكل أشر و(تل المركز)، وهو أخربة دور سُكنت في عدة عصور، ويقع هذا التلّ على يسار القصر، ثم تنعرج الطريق انعراجاً قوياً فتتجه نحو (تل عمران)، وتمكّن المنقّبون الألمان من أن يقعوا هنالك على رسم

الطبقة الأرضية (لأي سجلا) هيكل الآله القهار مردوك بين خليط كثير من اللبن والأنقاض، ولكن لم يبقَ شيء الآن ينطق بجليل مجد ذلك الهيكل الذي أمر حمرب أن تدوّن شرائعه فيه على صفيحة حجر عظيمة، وبعد سبعة عشر قرناً عقد فيه قواد الإسكندر مجلساً بعد وفاة زعيمهم، ويُرى إلى شمالي الهيكل كلّ ما بقي من (أنتمن انكي) (دار حجر أساس السماء والأرض)، وهي برج بابل العظيم ذو الطبقات السبع الواقع الآن في حفرة كبيرة يغمر الماء قسماً منها في الشتاء، وهو من غريب الاتفاق.

ويمتد من هيكل مردوك ممراً يؤدي إلى مركز الجسر الذي كان يجمع قسمي بابل أحدهما إلى الآخر، وكلاهما راكب ضفتي النهر، وما تزال أسس أدمعة الجسر ظاهرة في ثغور عقيق النهر القديم، وكان واقعاً في شمالي تل عمران على ما يُرى اليوم وقوعاً قاصداً. ويتسنّى للجوابة الواقف فوق هذا التل أن يطلع على وضع الأخربة العام، ومن ثمّ يسير إلى المسرح اليوناني المشيد قبل موت الإسكندر في بابل (٣٢٣ ق.م) بنحو سنتين، ولسوء الحظ لم يبقَ من المسرح المتدرج شيء غير خطته الخارجية.

ويمكن اقتفاء أثر خطوط جداران المدينة من قمة (تل حُميراء) القائم على شمال شرقي المسرح وبالقرب منه، ويبلغ محيط الجدار نحو

عشرة أميال، وكان محكماً إحكاماً خارق العادة، وفي الحقيقة كان عريضاً جداً، إذ نُقل عن هيرودوتس أنه كان يتيسر لعجلة تجرّها أربعة رؤوس خيل أن تدور في الطريق الواقعة بين صفّي أبنية ذات طبقة واحدة قائمة على حافتي سطح الجدار.

وعلى مسافة قصيرة من الأخربة الرئيسة وشمالها داخل الجدار الخارجي توفّر تلى بابل، وهو بقايا القصر المحصّن الذي بناه نبو كدر أصر لمحافظة المدينة حين يهاجمها عدو من الجانب الشمالي، ووضع نبو كدر أصر نظام دفاع عظيم، لأنه كان يخشى دائماً غزوات الماڤين، ومن ضمن ذلك النظام سور منيع كبير تُرى أخرته إلى هذا الحين على خمسة عشر ميلاً من جنوب شرقي سامراء، وهناك أيضاً حصن (سفر) وهو سور آخر يمتد نحو كيش، وفضلاً عن ذلك كانت لديه وسائل تمكّنه من أن يغمر الأراضي ماءً حوالي بابل فتحول دون العدو. (راجع ما يخصّ أوبس وسفر).

ويتطلب تدوين تاريخ بابل مجلدات طوالاً، مع أنّ المدينة حديثة العهد بالنسبة إلى كثير من بلدان سهل شنعار المجاورة لها، ومعظم تاريخها حروب واضطرابات، وحربها لآشورية لم تنقطع البتة، وكانت آشورية خصم بابل في الشمال، وقد سلبت بابل مراراً وأحرقت، واختطف الآله مردوك من هيكله (راجع ما يخصّ آشور ونيوى). بيد

أنَّ بابل أصبحت في أزمنة الصلح مقرّ الديانة والعلم والفلسفة، فضلاً عن أنها كانت موئل التجار، وكانوا يؤمنونها من ديار شاسعة، وتبرز ثلاثة أزمنة من تاريخ بابل بروزاً جليلاً، وهي:

عرفت سلالة بابل الأولى بحكم حمرب العظيم، وله اليد البيضاء لما أوجد من الشرائع التي انتفع بها العالم نفعاً جماً يقدر حقّ قدره.

عظم شأن بابل بعد ذلك حين حكمت سلالة (فاشي) (١١٦٩ - ١١٠١ ق.م)، فتلاًلاً نجمها في أثناء سلطنة نبو كدر أصر الأول، إذ إنَّ هذا الملك فاق فوقاً عظيماً حكم ملوك كيش الخامل، لأنهم ملكوا في بابل زهاء ستة قرون، ولم يتمكنوا من أن يقهروا جيرانهم الآشوريين القهارين في الشمال، ولكن سلالة (فاشي) دانت لعزم (تغلث فلاشر) الأول وقوته (راجع ما يختصّ بآشور)، ورزحت المملكتان تحت حمل غزوات الأرميين في الشمال مدّة تقارب القرنين.

فنان م. ماريني

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

وأُسِّس (نوبلصر) الكلداني مملكة بابل الحديثة سنة (٦٢٥ ق.م)، وبلغت ذروة عظمتها حين اتفق الماديّون والكلدانيّون وهجموا على نينوى، فسقطت سنة (٦٠٦ ق.م)، وكاد نبو كدر أصر الثاني حفيد نوبلصر يعيد بابل كلّها، ولكن يا للأسف على طموح هذا الملك ومدينته؛ لأن خلفاءه سلكوا في طرق آخر، حتى أكل الترف والسيئات قلب المملكة التي أقامها نبو كدر أصر بنشاط مدهش، إذ كان في منهاج هذا الملك الاستعمار الخارجي، وتجديد مدينته، وإعادة هيكّل الآلهة على طول القطر وعرضه، وكان نبو كدر أصر الثاني الملك الذي غزا أورشليم، وسبى الإسرائيليين فاعتقلهم (٥٨٦ ق.م).

وامتاز عصر نبونيد، ذلك العصر الذي غلب فيه حبّ الدنيا - ونبونيد آخر ملوك مملكة بابل الحديثة - بمزايا ظاهرة، مع أنّ هذا الملك لم يكن محراباً ولا سياسياً، بل كان رجلاً كثير الولوع بالآثار القديمة، فضلاً عن أنه كان مؤرخاً وعالماً أديباً، وكان يدوّن تواريخه حين أخذت قوة الفرس بالنهوض بدلاً من أن يعيرها التفاته، وقد انتفع

الباحث عن آثار آشورية في هذا اليوم كلّ الانتفاع بتلك التواريخ، ويذكر نبونيد مفتخراً كيفية عثوره على الأسطوانات الأساسية لنرأى سن ملك أكد تحت زوايا هيكل (إي بير) الذي أقامه هذا الملك (نرأى سن) في (سفر) قبل ذلك الزمن بنيف وألفي سنة - راجع ما يخص (سفر) و(آكد) - وكان ابنه بلشصر لاهياً بالأكل والشرب، غير مكترث لليد الكاتبة فوق الجدار حين كان أبوه يدوّن الأخبار.

وبقيت بابل بعد احتلال الفرس مؤثلاً كبيراً للتجارة، كما كانت مركزاً للعلم، فتألقت بغناها في عهد حكم الفرس العادل حتى سنة (٣٣١ ق.م)، فظهر الإسكندر من الغرب وأخضع دارا ملك الفرس في محاربة إربل، فضعفت شوكة بابل بعد وفاة الإسكندر سنة (٣٢٣ ق.م)، واضمحلت كلّ الاضمحلال بالنظر إلى ما كانت عليه، وبالتالي لمّا بنى سلوقس قسبة جديدة له على ضفة دجلة حلّت تلك المدينة أي سلوقية محل بابل (راجع ما يخصّ سلوقية).

برسبا (برس نمرود)

على مسافة نصف ساعة من الحلّة بالسيارة

كان يُعرف تلّ برس نمرود استناداً إلى الحديث المأثور، ببرج بابل، وذلك منذ زيارة الحاخام الجوابية بنيامين التطيلي سنة (١١٧٣م). وهذا التلّ مكملّ بكتلة بناء ضخمة، ويسرد العرب هنالك روايات ظريفة

منقولة عن أسلافهم تتعلق بنمرود وإبراهيم، كما أنها تدلّ على أنّ البرق الذي سلّ الربّ سيفه به في غضبه حول البناء المتخذ من الآجر زجاجاً، ولكن لا يُشكّ أبداً في أنّ برج بابل الحقيقي هو الزقورة المسماة (انتمن أنكي) (دار حجر أساس السماء والأرض) التابعة لهيكل مردوك العظيم في بابل (راجع ما يختصّ ببابل). على أنّ مرور الزمان وسارق الآجر لم يُبقيا في برج بابل من الأدلة إلّا شيئاً قليلاً، وعليه يتيسّر إدراك سهو بنيامين المذكور حين قصد تلك الأصقاع.

ويُرى حوالي أساس الزقورة المتخربة في برس نمرود أنقاض هيكل (نبو) إله العلوم والآداب، وكانت تُنقل صورته باحتفال جليل في كلّ رأس سنة ليؤدي فرضه إلى أبيه القهّار الإله مردوك في هيكله (إي سجلا) في بابل، وكان المضيّف يشايح ضيفه مسافة من الطريق في العودة، كما هي العادة عند العرب في هذا اليوم.

وقد قام (جول أوبر) وغيره من الأثريين بالحفر في برس نمرود في أوقات شتّى، ولكن حفرياتهم لم تتصل بعضها ببعض، مع أنّ (رولنسن) لمّا نقب هنالك عثر على أُسْطوانات متخذة من الصلصال المشويّ في أساس الزقورة، ودلّ الرقيم المسماريّ في تلك الأُسْطوانات على أنها تعود إلى عهد نبوكدر أصر الثاني، ويتضح منها أيضاً أنّ ذلك الملك الهُمام تمكن من أن يبدي كلّ ما في سعيه العجيب، فإنه أعاد هياكل

الآلهة، كما يتجلى من النوافذ المربعة المعرضة لمرور الهواء في البناء الضخم في زقورات كيش (تل الأحيمر) وعقرقوف، ولا ريب في أنّ البرج أُحرق برمته، وكانت الحرارة شديدة جداً بحيث أنّ الآجر لم يُشوَّ فحسب، بل صار زجاجاً، وكان للزقورة منظر عجيب جداً حين التهابها في ذلك السهل الواسع (راجع أيضاً ما يخصّ كيش وعقرقوف).
والأماكن الأخر التي تُزار وأنت تذهب من الحلّة، هي: النجف، وكربلاء، وسدة الهندية.

*[...]

فنسان م. ماريني

[السنة التاسعة (١٩٣١ - حزيران) العدد السادس / ص ٤٢١]

الفصل الثالث

أخبار الحلة



التنقيبات في الأحيمر

عثر الإيبيل دجنويك في تنقيباته في الأحيمر على هيكل قديم العهد، لكنه لم يجد ثمّ أجراً مكتوباً أو تماثيل تدلّ على ما يتعلق بتاريخ ذلك الموقع، فلعلّ تتابع الحفر يميّط النقاب عمّا يرغب فيه.

[السنة الأولى (١٩١٢- آذار) العدد التاسع / ص ٣٨]

ما كانت عليه بابل في السابق

على ما اكتشفه النقبون الألمان إلى هذا اليوم تأليف روبرت كولدواي

Das Wieder erstehende Babylon die bisherigen ergebnisse der deutschen aus grabungen.

Von Robert Koldwey

Leipzig- J.C. Hinrich'sche Buchandlung. 1913.

هذا من أجل الكتب التي صُنّفت في تاريخ بابل لأن صاحبه الدكتور روبرت كلدواي لا يذكر شيئاً من أخبار هذه المدينة العظمى الشهيرة القديمة ما لم يسنده إلى العاديات التي وجدها في تلك الحاضرة ونقلت إلى المتحفة العثمانية أو إلى ديار الإفرنج. والكاتب من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، وله تأليف عديدة، وقد لاقيناه في بابل حيث يواصل النّش فرأيناه من الراسخين في

١٢٢.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

العلم. وفي كتابه ٢٥٥ رسماً متقناً كلّ الإتقان، وفيه مصوّر المدينة القديمة وما بقي من آثارها الآن، وفيه رسوم ملونة محكمة الصنع والطبع. والكتاب على كاغد فاخر صقيل في ٣٢٨ صفحة في قطع الثمن الكبير. فنشير على من يُحسن اللغة الألمانية أن يُطالع هذا السفر الجليل لما فيه من الحقائق التاريخية المقررة، والفوائد الجمّة التي لا يُستغنى عنها.

[السنة الثالثة (١٩١٤- كانون الثاني) العدد السابع/ص ٣٨٥]

سدّ الهندية

تمّ بناء هذا السدّ المحكم العظيم وجرى الماء من مفاتحه نهار الجمعة ١٢ ك ١ بحضور جمّ غفير من المدعوين والأهالي، وأقيمت أفراح عامة وبلغ الماء الحلّة، وسرّ الناس أعظم السرور وبلغت نفقاته ٣٠٠ ألف ليرة، وليس ٤٥٠ ألف كما وهمه بعض.

[السنة الثالثة (١٩١٤- كانون الثاني) العدد السابع/ ص ٣٩٠]

لواء الحلّة والديوانية في نهاية حزيران

- كملت أُسس الغرف لإنشاء صرح عفك.
- تمّت أُسس مستشفى الحلّة.

• تمّ تخطيط الطريق بين الرميثة والإمام الحمزة.

[...]

[السنة الرابعة (١٩٢٦- أيلول) العدد الثالث / ص ١٨١]

الفيحاء

جريدة أدبية جامعة تصدر مرّتين في الأسبوع في الحلقة
لصاحب امتيازها ومديرها المسؤول ومحرّرها السيّد عبد الرزاق الحسني
الاشترك فيها في الحلقة ١٠ ريبات وفي سائر الأنحاء ١٢ ربية.

كان الكاتب المجيد السيّد الحسنيّ يصدر جريدة في بغداد باسم
الفضيلة، أمّا اليوم فقد انتقل إلى الحلقة الفيحاء؛ ليصدر صحيفة بلقب
تلك المدينة العربية القديمة، صدر الجزء الأول منها في نهار
الخميس ٢٣ رجب (١٣٤٥) الموافق ٢٧ ك ٢ سنة (١٩٢٧)، ثمّ صدرت
بعد ذلك أعدادها صدوراً مطّرداً بأوقاتها المرهونة، وممّا استحسنه
فيها أنه وعد بأن يوافي قراءه بسلسلة تراجم رجال عاشوا في الحلقة،
وهي خدمة للأدب لا تنكر، إذ يحيي بنشرها أولئك الأفاضل على
اختلاف طبقاتهم ومنازعتهم وعلومهم، وقد رأينا أنها تكاد تُنسى
لعدم اهتمام أدباء العصر بتدوينها على صفحات التواريخ، وهذه
المزية تزيد قراء الفيحاء وتشوّقهم في حفظها، بل في تجليدها، ولمّا
كنّا نعلم في السيّد عبد الرزاق كيف تؤكل الكتف، فنحن متأكدون

١٢٤.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

أنه ينجح في مسعاه، حقّق الله الآمال وبارك في متمّناه، وعسى أن
كثّر قراءها والمشتري كون فيها.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- آذار) العدد التاسع / ص ٥٦٠]

إحصاء الماشية في الحلّة

بلغ ما أُحصي من المواشي في لواء الحلّة من غرّة شباط إلى غاية
حزيران (١٧٠، ٣١٥) رأساً من الضأن، و (٧١٠، ٤٤) رؤوس من
المعزى، و (٤١٤٠) بعيراً، و (٢٧٢١) جاموساً.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السابع / ص ٤٤٦]

حالة الحيوانات في الحلّة

عُولج في شهر واحد في المستوصف البيطريّ (٧٤٩) حيواناً من
الحيوانات التي كانت مُصابة بأمراض مختلفة.

[السنة السابعة (١٩٢٩- آذار) العدد الثالث / ص ٢٧٢]

أشغال دائرة الريّ في الحلّة

قامت دائرة الريّ بإنشاء صدور الجداول الآتية أسماؤها: العثمانية،
وأم الفلفل، والفارسية، وزبار، وبازول قوجان، وبزل بريدل، والأبيخر،
والفياضة، ولم يبقَ سوى نهر الطليعة، والعَمال يشتغلون ببناء صدره،

والآن يجري تقسيم المياه على الزّراع بصورة عادلة متساوية.

والزّراع مرتاحون من جهة وفرة المياه لحاجاتهم.

[السنة السابعة (١٩٢٩- آيار) العدد الخامس / ص ٤٣٢]

الفهارس الفنية



فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

فهرس الكتب والدوريات

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

- النبي محمد ﷺ: ٥، ١٠، ٨٦
الإمام علي = علي بن أبي طالب
عليه السلام: ٦، ٨٢
الحسين بن علي عليه السلام: ٢٦
المهدي المنتظر عجل الله فرجه: ٥
إقبال الدولة: ٣١
انديجش: ٧٨
أنينة، معبودة الشمرين: ١٠٤
أورومش: ٩١
أي أن ناتوم: ٩١

حرف الباء

- بسطام: ٧٤
بعلشصر: ٦٧
البلاذري: ٧٤
بلشصر: ١١٦
بنيامين التطيلي، الحاخام الجوابة:
١١٦، ١١٧
بيزدجرد: ٧٤

حرف التاء

- تغلث فلاشر: ١١٣
تمريتو: ٧٨
توفيق بشارة: ١٨
توما: ٩٠

حرف الألف

- آشور بننيل: ٧٨
آصف الدولة: ٢٤، ٣١
إبرهيم الخليل: ٨٥، ٩١، ١١٧
ابن زياد: ٢٦، ٢٧
ابن الكلبي: ٧٤
أدار، الإله: ٨٣
استرابون: ٧٢، ٧٧، ٨٧
الإسكندر ذي القرنين: ٢٧، ٥٨،
١١١، ١١٦
إشتياح، ملك ماذية: ٩٢
أشعياء، النبي: ٦٩، ٧٠، ٨١
الأصبغ بن نباتة: ٦

١٣٠.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

حرف الشاء

دانيال النبي الكبير: ٦٧، ٦٨، ١٠٩.
دجنويك، المسيو: ٩٢، ١٠٤، ١٢١.
دنجي، الملك: ٩٧.

ثورو دانجين: ٩٠.

حرف الجيم

حرف الراء

رمان، الإله: ٨٣.
روبرت كولدواي، الدكتور: ١٠٨،
١٢١.
رولنصن: ١١٧.
ريش: ٧٣.

جابر، الأستاذة: ٢١.

جاينوس: ٧٤.

چسني: ٨١

جورج، الملك البريطاني: ٣٢.

جول أوير: ٧٣، ٨٩، ٩٠، ١١٧.

جون جاكصن، السير: ٤١.

حرف الزاي

زخّاف: ٢٤، ٢٥.
زرفنيت: ٨١
زهرة بن حوية السعدي: ٧٤.

حرف الحاء

حزقيل، النبي: ٢٦.

حسنين الكريطي: ٩.

حسين العيساوي، الشيخ: ٩.

الحلي، العلامة: ٦، ٢٠.

حمزة، الشيخ(من أهالي النجف):

٨٧.

حموربي = أمرا فيل = حمرب: ٩١،

٩٨، ١١١، ١١٣.

حرف السين

سرجون = (ملك الآشوريين): ٩٧،
١٠٤.

سعد خالد بن عرفطة: ٧٤.

سلمان الفارسي: ٥٨.

سلوقوس: ٦٠، ١١٦.

سين، الإله: ٨٢.

حرف الدال

دارا = (ملك الفرس): ١١٦.

حرف الشين

علي عداي الحسناوي: ٩.

شروجين: ٩١.

علي العيداني، الأستاذ: ٩.

شلمن أصر الثالث: ٧٨.

عمر: ٧٤.

الشمس، الإله: ٨٢، ٩٦.

حرف الغين

شمش شمكين: ٧٨، ٧٩.

غاندي: ٥٣.

شمشويلونا: ٩٨.

غريفل: ٧٧.

شمولا إلو: ٩٨.

حرف الفاء

شندرفر، المهندس: ٣٨، ٣٩، ٤٩،

٥٠.

فلندرن: ٧٣.

شيل الدومنيكي، العلامة: ٩١، ٩٦.

فنان م. ماريني: ١١٣، ١١٨.

حرف الصاد

حرف القاف

صدقة الأول ابن منصور بن دبيس

قاسم الوردي، الدكتور: ٩.

بن علي بن مزيد الأسدي، سيف

حرف الكاف

الدولة: ٧، ١٩.

كثير بن شهاب الحارثي: ٧٤.

صفى الدين الحلبي: ٢٠.

كورش الفارسي: ٦٨، ٧٩، ٩٣، ١١٠.

حرف الطاء

كوست: ٧٣.

طغرل بك: ١٩.

كيرپورتر: ٩٠.

طياربوس: ٧٢.

حرف اللام

حرف العين

لايرد: ١٠٧.

عبد الرزاق الحسني، السيد: ٢٨، ٣٦،

لنغدن، الأستاذ: ١٠٦.

١٢٣، ٥٣.

١٣٢.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

لنورمان: ٧٣. نبو كدر أصر الثاني: ٩٥، ٩٩، ١٠٣،

١٠٨، ١١٥، ١١٧.

حرف الميم

مانشتوسو: ٩١.

نبوبل أصر: ٦١، ٧٥، ١١٥.

نيونيد: ١١٥، ١١٦.

المحقّق الحليّ: ٢٠.

نرأم سن: ٩٦، ١١٦.

محمّد عامر الكناني: ١٠.

نمرود: ٧٧، ٨٥، ١١٧.

محمّد ابن نما الحليّ: ٢٠.

حرف الهاء

المرتضى، السيّد: ١٩.

هرمزد رسام: ٩٦.

مردوك، الإله: ٩٩، ١١٢.

هيرودوتس: ٧٧، ١١٢.

مروдох، الإله العظيم: ٧٥، ٧٦.

حرف الواو

المسيّب بن نجبة الفزاريّ: ٢٦، ٢٧.

ورّام، الشيخ: ٢٠.

المسيح: ٥٧، ٧٨.

ولس بج، السر: ٩٦.

مكي، المستر: ٩٨.

وليم ولكوكس، السير: ٣٨، ٤٠، ٤٩،

الملك الرحيم: ١٩.

٥٠، ٥٢.

موجيل، المسيو: ٦٢.

ويسباخ، العلامة: ٩٠.

مي سليم: ٩٠.

حرف الياء

حرف النون

ياقوت الحموي: ٧، ٧٤.

نانا: ٨٣.

يهوه = (الإله يهوه): ٦٨.

نبو، الإله: ٨٢.

يوسف لويس الكرملبي، الأب:

نبو كدر أصر ابن نبوبل أصر = بخت

٨٧، ٨٤، ٦٣، ٧٠.

نصر = نبوخذ نصر: ٦١، ٧٥، ٧٦،

يوسيفوس: ٧٧.

٧٩، ٨٢، ٨٩، ١١٢، ١١٣.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

آشور: ٧٩، ١١٢، ١١٣.

آلبو سَعِير: ٣١.

آلبو مصطفى: ٢٩.

إبراهيمية: ٣٣.

أبو جماغ: ٣٣.

أبو حسان: ٣٣.

أبو ضباع: ٣٣.

أبو عَرَق: ٢١، ٢٥، ٣٢.

الأيخِر: ٣٣، ١٢٤.

أربل: ١١٦.

الإسكندرية: ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣١.

أكد = مملكة أكد: ٩٠، ٩٦، ١١٦.

أم الفلفل: ١٢٤.

الإمام: ٣٠.

الإمام الحمزة: ٢٢، ٣٠، ١٢٣.

أويس: ١١٢.

أورشليم: ١١٥.

حرف الباء

بابل: ٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٥٧.

٥٨، ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩.

٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٥.

٩٧، ٩٩، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢.

١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١.

بارمانا: ٣٠.

باريس: ٩١.

بازول قوجان: ١٢٤.

باشية: ٣٣.

بته: ٣٣.

بته رؤوف الأمين: ٢٩.

بته وهبي: ٢٩.

برس = بُرْسِيَا: ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩.

٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٠١.

بِرْتُون: ٣٠.

بزائر المويهي: ٣٢.

البزل: ٣٣.

بزل بريذل: ١٢٤.

١٣٤.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

حرف الجيم

البصرة: ٢٠، ٢٢.	
البَصِيرَة: ٢٣، ٣١.	
بغداد: ٧، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٨،	الجامعين: ٧، ١٩.
٣٦، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٨٣، ٨٩، ٩٥،	جدول بني حسن: ٣٢.
٩٦، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٣.	جدول تاجية: ٣٣.
بلد: ٥٢.	جدول الجدول: ٣٣.
بنشة: ٣٣.	جدول الجورجية: ٣٢.
بوابة عشتار: ٥.	جدول الحسينية: ٣٣.
بيرمانه: ٣٣.	جدول حصن البيكات: ٣٣.
	جدول خاتونية: ٣٣.
	جدول خنفارة: ٣٣.
	جدول الخواص: ٣٣.
	جدول دورة: ٣٣.
	جدول دولاب: ٣٣.
	جدول روبانة: ٣٣.
	جدول زيار: ٣٣، ١٢٤.
	جدول الزرفية: ٣٣.
	جدول شوملي: ٣٣.
	جدول طهمازية: ٣٣.
	جدول ظلمية: ٣٣.
	جدول عتاب: ٣٣.
	جدول عثمانية: ٣٣، ١٢٤.
	جدول عمود علاج: ٣٣.

حرف التاء

تل بابل: ١١٢.

تل برس = برج بابل = برج نمروود =

برس نمروود: ٥، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣،

٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٨٤، ٨٥، ١١٦،

١١٧.

تل البندر: ٨٩.

تل الخزنة: ٨٩.

تل العبيد: ١٠٥.

تل عمران: ١١٠، ١١١.

تل المركز: ١١٠.

تَلَو: ٩١.

جدول عمود نهر الشاه: ٣٣.	جرف الوردية: ٣٠.
جدول عنانة: ٣٣.	جُمُجَمَة: ٣٠.
جدول عوادل: ٣٣.	جمدة ناصر: ١٠٦.
الجدول الغربي: ٢١، ٢٥، ٣٣.	جُمُيَعَات: ٣٠.
جدول غنية: ٣٣.	جناحة (قضاء الجربوعية): ٣١.
جدول الفارسية: ١٢٤.	جناحة: ٣١.
جدول فندية: ٣٣.	جوخى: ٩١.
جدول فنهرة: ٣٣.	
جدول الفياضة: ١٢٤.	حرف الحاء
جدول كدس: ٣٣.	حدة: ٣١.
جدول المحاويل: ٣٣.	الحُصَيْن: ٣٠.
جدول مُشَيِّش: ٣٣.	الحلّة = لواء الحلّة = الحلّة السيفية =
جدول النيل: ٣٣.	الحلّة الفيحاء: ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٣،
جدول همينية: ٣٣.	١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦،
جدول الوردية: ٣٣.	٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٦، ٧١،
جدول يهودية: ٣٣.	٧٢، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ١٠٧، ١١٦،
جديدة الحاج عبيد: ٢٢، ٣١.	١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.
جديدة العفينات: ٣١.	حويش السيّد: ٣١.
الجربوعية: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠،	حرف الخاء
٣٤، ٣٥.	خُنْفَارَة: ٢٩.
جرف الصخر: ٢٢، ٢٧، ٢٨.	الخواص: ٢١، ٢٣.
جرف الكراد: ٣٠.	خيگان الصغير: ٣١.

١٣٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

خيگان الكبير: ٣١.

زقورة إنتراي: ٩٧.

حرف الدال

دار التحف: ٨٥

حرف السين

السادة: ٣٠.

دار الكفيل: ١٠.

سامراء: ٥٢، ١١٢.

الدثلة: ٢٢.

سيوقية: ٥٨.

دجلة = نهر دجلة = ضفة دجلة: ٥٢،

سيار: ٧٨.

٥٨، ٦٠، ٩٢، ١١٦.

سد الهندية: ١٣، ١٥، ٢٦، ٢٨، ٣١،

الدغارة: ٣٣.

٣٢، ٣٧، ٤٩، ٥٠، ١١٨، ١٢٢.

الدليم: ٢٢.

سعيدية: ٣١.

دولاب: ٣٠.

سفر = سيطرة = أبو حبة: ٩٢، ٩٥، ٩٦،

الديوانية = لواء الديوانية: ١٥، ٢٢،

١١٦، ١١٢.

٢٦، ٣٢، ٣٣، ٨٩، ١٢٢.

حرف الراء

سلوقية: ٦٠، ١١٦.

الرجيبة: ٢٥، ٣١.

السماءة: ١٤، ٢٧.

سنجار: ٣٠.

رشيدية: ٣١.

السورة: ٣٠.

الرميثة: ١٢٣.

سورية: ٢٦.

الرواشد: ٣٠.

السوس: ١٠٧.

حرف الزاي

زرفية: ٣١.

حرف الشين

شُرْفَة: ٣١.

زقورة انتمن انكي: ١١١، ١١٧.

شعبة الحلّة: ٣٨.

زقورة أنر كدرمه: ٩٧.

حرف الغين

شعبة المسيب: ٢٧، ٢٨.

الغليس: ٣١.

شعبة النيل: ٢١.

شيكاغو: ٩٨.

حرف الفاء

حرف الصاد

الفرات = نهر الفرات = مياه الفرات

الصباغية: ٣٠.

= عدوة الفرات = ضفة الفرات: ٧،

صرح عفك: ١٢٢.

١٣، ١٨، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٩، ٤٩،

صفين: ٦.

٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٩، ٨٠، ٨١، ٩٥،

١٠١.

حرف الطاء

حرف القاف

الطهمازية: ٣٠.

القاسم = الإمام القاسم: ٢١، ٢٣، ٣١.

طويريق: ٢٤، ٢٥.

قبر بعل: ٨٧.

طيسفون = سلمان باك = اكتيسيفون

قبر الست زبيدة: ٨٣، ٩٦.

= المدائن: ٥٨، ٧٤.

قرمة علي: ٥٢.

حرف العين

القص: ٢٥.

عتايح: ٣٠.

قصر بخت نصر الملك = قصر نبو

العراق = بلاد الرافدين: ١٩، ٢٤،

كدر أصر: ٥٧، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٨١

٢٦، ٢٧، ٣١، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠،

قصر الجنوب الشرقي: ٦٢، ٦٥.

٧١، ٨٠.

قصر الشمال الشرقي: ٦٥.

عقروقوف: ١٠١، ١١٨.

قصر اللوثر: ٩١.

علاج: ٢١، ٢٣، ٣١.

قصور نبو كدر أصر الثاني: ١١٠.

عئانة: ٢٣، ٣٠.

قصور نبوباصر: ١١٠.

عيلام: ١٠٧.

حرف الميم

- متحف بغداد: ١٠٦.
المتحف العثمانية: ١٢١.
متحف الميدان: ٩٨.
المحاوليل: ٢١، ٢٣، ٣٠.
المدحتية: ٢١، ٢٢.
مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة:
١٠.

مزيدية: ٣٠.

مستشفى الحلة: ١٢٢.

المسيب = قصبة المسيب: ٢٢، ٢٦،
٢٧، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٩٦.

مشكاة روزنة: ٦٦.

مشهد الشمس: ٨٢.

المعظم: ٩٦.

معميرة: ٣١.

المفتية: ٣٠.

مقام إبراهيم الخليل: ٨٥.

مقام مروдох: ٧٥.

مملكة الكلدانيين: ٩٢.

مملكة سومر = سامرية: ٩٠، ٩٧.

قلعة النائب: ٢٩.

القلعة: ٨١.

قنطرة: ٣٠.

حرف الكاف

- الكاظمية: ١٦، ٩٦.
كربلاء = أرض الطف: ١٠، ٢٢، ٢٦،
٢٧، ٨٠، ١١٨.
كريطة: ٣٠.
الكفل: ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٦.
كلدية: ٧٥.
الكوت: ٢٢، ٥٢.
كوثي = تل إبراهيم الخليل: ٧٤،
٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٩٦، ٩٧.

الكوفة: ٧.

كويخات: ٣٠.

كويرش: ٢٣، ٣٠، ١٠٨.

كيش = تل الأحيمر = تل حُميراء:

٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩.

١٠١، ١١١، ١١٢، ١١٨، ١٢١.

حرف اللام

لندن: ٨٥.

حرف الهاء

- المهناوية: ٣٣.
الموصل: ٢٦.
المويهى: ٣٢.
ميشان: ١٠٧.
هرسجكا لما = عين غرا: ٩٩، ١٠٣.
الهند: ٥٣.
الهندية: ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٥.

حرف النون

- النجف: ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣٢، ٨٧.
١١٨.
التَّخِيلَة: ٣٠.
نهر الإسكندرية: ٢٧.
نهر بسطام: ٧٤.
نهر الجربوعية: ٣٣.
نهر الحَلَّة = شط الحَلَّة = جدول
الحَلَّة: ١٤، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٩.
نهر السيّد حجاب: ٣٣.
نهر الشاه: ٢١، ٢٢.
نهر الطليعة: ١٢٤.
نهر الهندية = شط الهندية: ١٥، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٨١.
النيل: ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٥.
نينوى: ٧٨، ١١٢، ١١٥.
هور الشوك: ٣٣.
هيكل أبولون: ٧٨.
هيكل أدار: ٨٣.
هيكل أرطاميس: ٧٨.
هيكل الأعماق: ٨٣.
الهيكل الأكبر: ٨٣.
هيكل إلبابا: ٩٧، ١٠١.
هيكل الإله رمان: ٨٤.
هيكل إمت ارسج: ٩٨.
هيكل إهرسجكالما: ١٠٤، ١٠٦.
هيكل إي ببر: ٩٦، ١١٦.
هيكل إي سجيلا = هيكل مردوك:
٩٩، ١٠٨، ١١١، ١١٧.
هيكل إي مسلم: ٩٧.
هيكل بعل: ٧٧.
هيكل الجبال العالية: ٨٣.
هيكل الحياة: ٨٣.

١٤٠.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

هيكل الزهرة: ٦٦.

هيكل الضياء الأعظم: ٨٢

هيكل قاضي العالم: ٨٢

هيكل كيفكان: ٨٣

هيكل مانح الاضطرابات الجوية:

٨٣

هيكل معبودة قمة الجبال: ٨١

هيكل نبو: ٦٩، ٧٩، ٨١، ١١٧.

هيكل النفس الحية: ٨٣

هيكل نن مخ: ١٠٩.

هيكل واهب الصولجان: ٨٢

حرف الواو

الوركاء: ٧٨.

حرف الياء

ياسية: ٣٠.

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

أهالي الحلة = الحليّون = البابليون:

١٤، ١٧، ٢٣، ٥٢، ٧٦، ٧٧، ١٠٩.

أهالي الفرات: ٥٠.

الأوريّون: ٨٩.

أولاد آل طاوس: ٢٠.

حرف الباء

بنو أسد: ٦.

بنو حسن: ٣٣، ٣٤، ٢٥.

بنو عجيل: ٣٤.

البويهيون: ٢٦.

حرف التاء

التوّابون: ٢٧.

حرف الجيم

الجبور: ٣٤.

الجحيش: ٣٤.

الجلي: ٣٤.

الجرّانة (وهم من شمّر): ٣٤.

حرف الألف

الآشوريين: ٩٧، ١١٣.

آبو سلطان: ٣٤.

آبو علوان: ٣٤.

آل زخّاف: ٢٥.

آل فتلة: ٢٥، ٣٤.

الأرميين: ١١٣.

الإسرائيليين: ١١٥.

الأسرة القزوينية = السادة القزاونة:

٢٥.

الإفرنج: ٥٨، ٨٦.

الألمان = ألمانيون: ٢٣، ٥٧، ٦٨،

١١٠، ١٢١.

أهل الديوانية: ٥٢.

أهل العراق = العراقيون = أبناء

العراق: ١٤، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٥٨،

٥٩، ١٠٩.

أهل الكوفة: ٢٦.

١٤٢ الحلة في مجلة لغة العرب

العمار: ٣٤.

الجعفرية = الشيعة: ٦، ١٩، ٨٣.

الجنابيون: ٣٤.

حرف الغين

حرف الخاء

الگران: ٣٤.

خفاجة: ٣٤.

حرف الفاء

حرف الدال

الفرس: ٧٤، ٧٩، ١١٦.

الدعوم: ٣٤.

حرف الكاف

الدليم: ٣٤.

كريط: ٣٤.

الدواغنة: ٣٤.

كريعات: ٣٤.

حرف الزاي

الكلدانيون: ٧٠، ٧٧، ٧٨، ١١٥.

الزوامل: ٣٤.

حرف الميم

حرف السين

الماذيون: ٩٥، ١١٢، ١١٥.

الساميون: ١٠٤.

المسلمون: ٧٤.

المشركون: ٨٦.

حرف الشين

المعامرة: ٣٤.

الشمريون: ٩٥، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.

حرف الياء

حرف الطاء

اليسار: ٣٤.

طَفِيل: ٣٤.

اليهود = الجاليات اليهودية: ٢٦، ٣٦،

٦٩.

حرف العين

العرب: ٧٩، ٩٧، ١١٦، ١١٧.

العزة: ٣٤.

فهرس الكتب والدوريات

أشعفاء: ٧٠، ٨١.

جريدة الفضيلة: ١٢٣.

دانيال: ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.

الزهور البغدادية: ١٣.

سفر الملوك الثاني: ٩٦، ١٠٧.

فتوح البلدان: ٧٤.

مجلة لغة العرب : ٨، ٣٢.

معجم الحموي: ٧، ٢٧.

فهرس المحتويات

٥.....	تقديم
٨.....	خطوات العمل

الفصل الأول

لواء الحلة الفيحاء

١٣.....	مستقبل قضاء الحلة
١٩.....	لواء الحلة
١٩.....	مدخل البحث
٢١.....	التقسيمات الإدارية
٢٢.....	حدود اللواء
٢٩.....	قرى لواء الحلة
٣١.....	مياه اللواء
٣٤.....	عشائر اللواء
٣٥.....	دخل اللواء وخرجه
٣٥.....	المعارف في اللواء
٣٧.....	مشاركة سدّ الهندية

الفصل الثاني

الآثار والخزائن البابلية

٥٧.....	الحفر والتنقيب في أطلال بابل
٥٧.....	تمهيد

١٤٦.....الحلّة في مجلّة لغة العرب

٥٧.....تنبيه عام

٦١.....قصر بخت نصر

٦٥.....قصر بخت نصر

٧١.....برس نمرود

٧٢.....وصف تل برس

٨٥.....تل إبراهيم الخليل

٨٩.....كيش وهي اليوم تل الأحيمر

٩٣.....كويرش

٩٢.....نمرود

٩٥.....مدن العراق القديمة

٩٥.....سفر (أبو حبة)

٩٦.....من المسيب

٩٧.....من الحلّة

٩٧.....كيش (تل الأحيمر)

١٠١.....مدن العراق القديمة

١٠١.....كيش (تل الأحيمر)

١١٥.....مدن العراق القديمة

١١٦.....برسيا (برس نمرود)

الفصل الثالث

أخبار الحلّة

١٢١.....التنقيبات في الأحيمر

١٢١.....ما كانت عليه بابل في السابق على ما اكتشفه النقبون الألمان

١٤٧	الفهارس الفنية/ فهرس المحتويات
١٢٢	سدّ الهندية
١٢٢	لواء الحلّة والديوانية في نهاية حزيران
١٢٣	الفيحاء
١٢٤	أحصاء الماشية في الحلّة
١٢٤	حالة الحيوانات في الحلّة
١٢٤	أشغال دائرة الريّ في الحلّة

الفهارس الفنية

١٢٩	فهرس الأعلام
١٣٣	فهرس الأماكن والبلدان
١٤١	فهرس البيوتات والقبائل والأقوام
١٤٣	فهرس الكتب والدوريات
١٤٥	فهرس المحتويات

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -
بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو شراجعة أو إعداداً:

(١) العباس (عليه السلام) تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١هـ).
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٢) المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)
(٤) معارج الأنفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ
كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ).
تأليف: الشيخ محمد الحسين آل الكفعمي (ق ٩).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) سند الخصام في ما انتخب من
(٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمة (عليهم السلام).

مسند الإمام أحمد بن حنبل.
تأليف: الشيخ الراوندي (ت ٥٧٣هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ
محمد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠هـ).
البروجرديّ.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص

على الأئمة الاثني

عشر النجباء.

تأليف: الشيخ علي بن عبد الله

البحراني (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلبي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة

الأولى والثانية)

اختيار: السيد محمد صادق

السيد محمد رضا الخراسان

(معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة

العباسية المقدسة. (الجزء

الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيد حسن

الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على

القصيدة البغدادية.

تأليف: السيد محمد صادق آل

بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيد سليمان بن

داود الحلبي.

دراسة وتحقيق: د. مضر

سليمان الحسيني الحلبي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه

الغائب عن الأبصار عليه السلام.

تأليف: العلامة الميرزا المحدث

حسين النوري الطبرسي

(ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد

الحلبي.

راجعه وضبطه ووضع فهرسه:

وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من

كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي

(ت ٤٠٦ هـ).

تحقيق: السيد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر
السمائي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي
الزبيدي.

راجعته وضبطته ووضع فهرسه:
وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة

(مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلامة الشيخ
حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية:
الشيخ محمد الحسين آل

كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: محمد محمد حسن
الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمد

المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمد
المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي

(أبو العرب).

راجعته وضبطته ووضع فهرسه:
وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل
الجامعية. (الجزء الأول

والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة
الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم

علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمد صادق
آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية

التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله
الخالصي الكاظمي (١٣٢٨ هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي
الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي

ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد
بن محمد بن المظفر بن
المختار الحنفي الرازي
(ت ٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمد مهدي
السيّد حسن الموسوي
الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين
الموسوي المقرّم.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغرر
المناقب في فضائل علي
ابن أبي طالب (عليه السلام).

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله
الحسيني الرضوي.
تحقيق: الشيخ محمد حسين
النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.
(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا،
أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.
المجلد الثاني: الفلسفة العامة،

المنطق، الفلسفة التأملية، علم
النفس، علم الجمال، علم
الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم
الملحقة بالتاريخ.
ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس (عليه السلام) سماته وسيرته.
تأليف: العلامة السيّد محمد
رضا الجاللي الحائري
(معاصر).

إصدار: وحدة التأليف
والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج
البلاغة.

إعداد: علي لفقة كريم
العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف
والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية.
(الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة
الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن

ثوى عند أبي الفضل

العباس (عليه السلام).

تأليف: السيّد نور الدين

الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف

والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقى النقي

(ت ١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر

المناقب في فضائل علي

بن أبي طالب (عليه السلام).

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله

الحسيني الرضوي (كان حياً

سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا

الجلالي.

إصدار: وحدة التأليف

والدراسات.

(٢٩) وشائج السراء في شأن

سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر

الساوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه:

مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن

إدراك الصواب. (سلسلة

تراثيات / ١)

تأليف: أبي الفتح الكراچكي

(ت ٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم

عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة

الإمام الخوئي (قدس سره). (الجزء

الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي

مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير

جمعه ورتبه: وحدة التأليف
والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل
بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف
والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى
الكاظم والجواد (عليه السلام).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر
الساوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه:
مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير
الطالبيه والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفى الدين ابن
الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلامة
الأوردبادي (ت ١٢٢٥هـ).

تأليف: الشيخ محمّد علي

المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم / ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام

السجّاد (عليه السلام) والإعلان

العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر
الجزائري.

راجعته وضبطه ووضع فهارسه:

وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي

الفضل العباس (عليه السلام). (باللغة

العربية)

إعداد: وحدة التأليف

والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس (عليه السلام) في

الشعر العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

(الجزء الثالث).

الأوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلف
السيد مهدي آل المجدد
الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء
التراث.

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب

القسم الأول.

القسم الثاني.

القسم الثالث.

القسم الرابع.

(سلسلة اخترنا لكم / ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب

مدينة العلم (في ضمن

سلسلة التراث المفقود).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمد

بن علي بن الحسين بن بابويه

القمي المعروف بالشيخ

الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ

عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفري.

تأليف: داود بن القاسم

الجعفري (ت ٢٦١هـ).

جمعه وحققه وعلق عليه: الشيخ

رسول الدجيلي (الجيلوي).

راجعه ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٦٣) تعلية الإمام الشيخ محمد

الحسين آل كاشف

الغطاء عليه على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى

مشايخ الإجازات.

للسيد العلامة علي نقوي

النقوي (ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٦٥) لآلئ النيسان (ديوان العلامة

الحجة السيد محمد علي خير

الدين الموسوي الحائري

(ت ١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف

والدراسات.

(٦٦) النجف في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم ٣/).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦٧) تعلّيق على خاتمة

المستدرك.

للسيد حسن الصدر الكاظمي

(ت ١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء

علاء هادي الكربلائي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) نور الأبرار المبين من حكم

أخ الرسول أمير

المؤمنين (عليه السلام).

لمحمّد بن غياث الدين

الشيرازي الطيب (ق ١١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٩) البصرة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم ٤/).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٠) الحلة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم ٥/).

(الكتاب الذي بين يديك)

إعداد: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

- (٧١) وفيات الأعلام (مجلدان)
للعلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٧٢) تعليقة على ذخيرة المعاد للسبزواري.
تأليف: المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٧٣) الإمام الثاني الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
للسيد عبد الرزاق الموسوي المقمّم (ت ١٣٩١هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٧٤) إجازات الرواية والاجتهاد للعلامة النقوي.
للسيد علي نقوي النقوي
(ت ١٤٠٨هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٧٥) رسالة في مصنفات السيد حسن الصدر.
للسيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ).
تحقيق: حسين هليب الشيباني.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
(٧٦) هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي.
للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٧٧) عنوان الشرف في وشي النجف (أرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).
نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).
شرحها وضبطها ووضع

فهارسها: مركز إحياء التراث.
(٧٨) تاريخ ابتداء دولة المغول

وخرج جنكيزخان.

تأليف: قطب الدين الشيرازي
(ت ٧١٠هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ
يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٩) قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: ابن أعثم الكوفي (ت
حدود ٣١٤هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطار.

راجعته ووضع فهارسه: مركز
إحياء التراث.

(٨٠) تعليقة على الكفاية.

تأليف: السيد محمد العصار
اللواساني (ت ١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحلیم
عوض الحلبي.

راجعته ووضع فهارسه: مركز
إحياء التراث.

(٨١) مرآة الفضل والاستقامة في
أحوال مصنف مفتاح الكرامة.

تأليف: السيد محمد جواد بن
حسن الحسيني العاملي (ابن
حفيد المصنف) (ت ١٣١٨هـ)
تحقيق واستدراك: السيد
إبراهيم الشريفي.

راجعته ووضع فهارسه: مركز
إحياء التراث.

(٨٢) محمد طاهر الفضلي

السماوي: حياته و آثاره
١٨٧٦ - ١٩٥٠م، دراسة
تاريخية. (سلسلة رجالات
الشيعة).

تأليف: الأستاذ ياسر عبد
عكال الزيايدي السماوي.

راجعته ووضع فهارسه: مركز
إحياء التراث.

(٨٣) ما وصل إلينا من تراث ابن
قبة الرازي (ق ٣هـ).

(سلسلة التراث المفقود).

إعداد وتحقيق: حيدر البياتي.

راجعته ووضع فهارسه: مركز
إحياء التراث.

A briefed introduction

Today we ponder over the antiquities of a city was in an elapsed era a prominent civilization that its stories are still deep-rooted in minds. Already edifices were built in it, construction and civilization thrived on its land until it deemed to be one of the Seven Wonders of the World.

This city remains to be followed in succession of civilizations and generations. It is still flourishing with its population, construction and scientific activities. Thus it is a distinguished city that raises many scholars, litterateurs, leaders and so many others.

This book is a collection of the city's ancient heritage which was written about Hilla such as the articles in Baghdadi journal of Arab language. We supplicate Allah the Exalted, the Majestic to make it instrumental to the readers, researchers and those who are interested in its affairs. We wish to be contributed in reviving the Hilli heritage.

We arranged the topics of this book in form of chapters according to the topic unity. The first chapter is (Al-Hilla garden city district), the second chapter is (Babylonian antiquities and treasures), and the third chapter is (Al-Hilla accounts).

We select to you series

5

Al-Hilla

In Arab Language Journal

Prepared by
The Heritage Revival Centre of
The Library and House of Manuscripts of
Al Abbas Holy Shrine